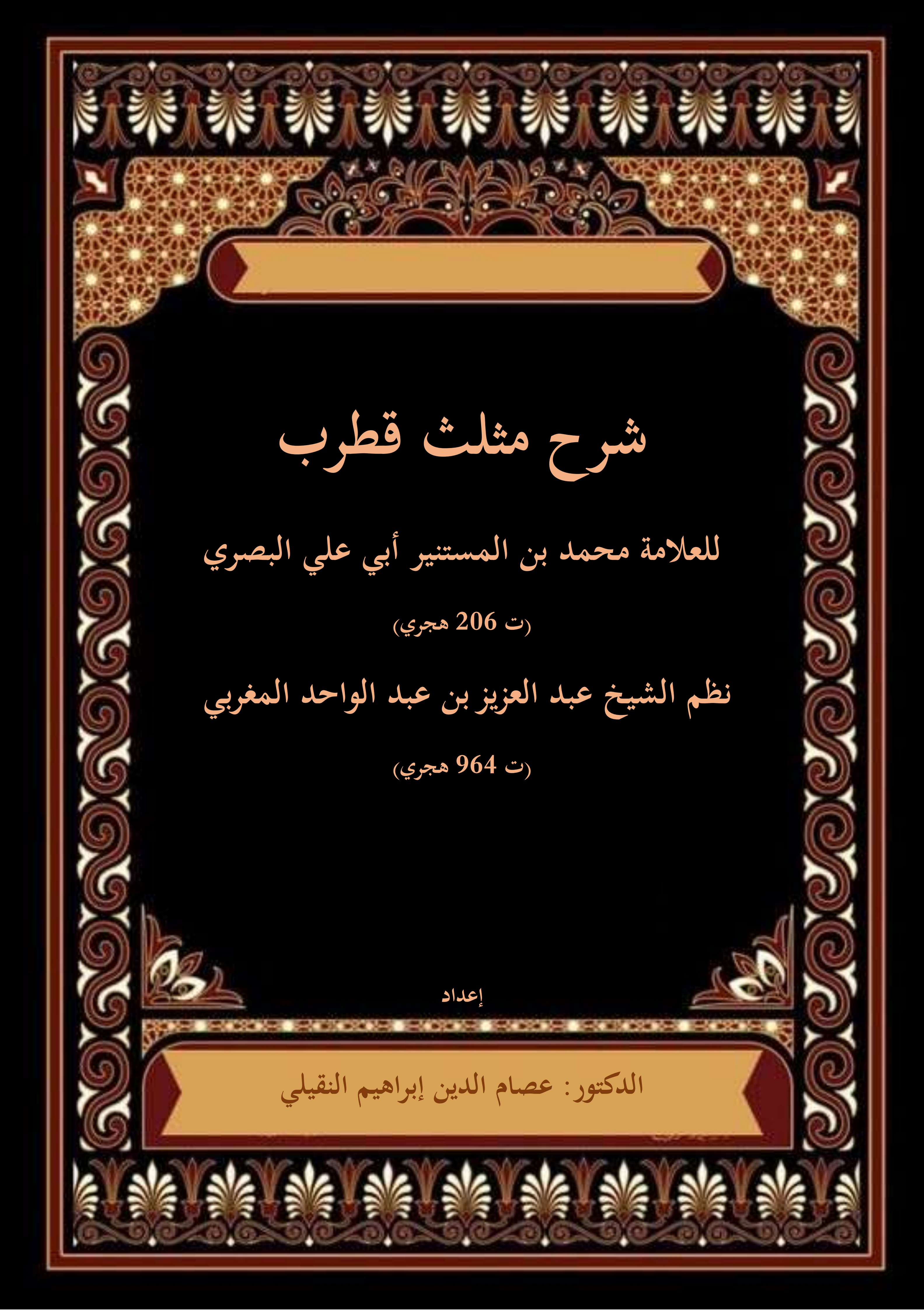


شرح مثلث قطرب

للعلامة محمد بن المستنير أبي علي البصري

(ت 206 هجري)

نظم الشيخ عبد العزيز بن عبد الواحد المغربي

(ت 964 هجري)

إعداد

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

شرح مثلث قطرب

للعلامة محمد بن المستنير أبي علي البصري

(ت 206 هجري)

نظم الشيخ عبد العزيز بن عبد الواحد المغربي

(ت 964 هجري)

إعداد

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي



يا ناظرًا فيمَا عمدتُ لجمعـــــــهِ * عذرًا فإنَّ أخَا البصيرةِ يعـــــــذرُ

واعلمْ بأنَّ المرءَ لوْ بلغَ المـــدَى * في العُمرِ لاقَى الموتَ وهوَ مقصِّرُ

فإذا ظفرتَ بزلَّةٍ فافْتحْ لـــــــهَا * بابَ التَّجاوزِ فالتَّجاوزُ أجـــــــدرُ

ومنَ المحالِ بأن نرَى أحدًا حوَى * كُنهَ الكَمالِ وذَا هوَ المتعـــــذِّرُ

فالنَّقصُ في نفس الطبيعة كـــائنٌ * فبنو الطَّبيعة نقصهم لا يُنـــكرُ[1]

---

(1) عَلَمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الأَنْدَلُسِيُّ ، كتاب "أسنى المقاصد وأعذب الموارد".

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 2]

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ»[1].



---

[1] **شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 1423هـ – 2003م، (ح:1555)، (210/3).**

﴿ مقدمة ﴾

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسنَا ومنْ سيِّئاتِ أعمالنَا، من يهدِهِ اللهُ فلَا مضلَّ لهُ، ومن يضللْ فلَا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لَّا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدهُ لَا شريكَ لهُ وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدهُ ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران: 102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء: 1].

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب: 70 – 71].

أمَّا بعدُ: "فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ تعالَى، وخيرُ الهديِ هديُ محمَّدٍ ﷺ، وشرّ الأمورِ محدثاتهَا، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ ضلالةٍ فِي النَّارِ"[1].

وبعد: فقد حظيت اللغة العربية بشرفٍ عظيمٍ؛ إذ تنزَّل بها الكتاب الكريم، كتاب رب العالمين، على الرسول الخاتم محمد ﷺ، الذي كان أفصح البشر لساناً، فزاد من شرف اللغة العربية أنها كانت لغته صلى الله عليه وسلم التي مكّنه الله عز وجل منها أيما تمكُّن، وكان صحابته الكرام وسلف الأمة رضوان الله عليهم على النهج ذاته في العناية باللغة العربية تكريماً وعناية وتشريفاً، وفي هذه المقدمة أذكر شيئا من فضائل اللغة العربية في القرآن والسنة ومن آثار السلف، وهي على ما يلي:

([1]) عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه كان يقول:

أما بعدُ فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وإنَّ أفضلَ الهديِ هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ أتتْكم الساعةُ بغتةً، بُعِثتُ أنا والساعةُ هكذا، صبحَتْكم الساعةُ ومستْكم، أنا أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسِه، من ترك مالًا فلأهلِه، ومن ترك دَيْنا أو ضَياعًا فإليَّ وعليَّ، وأنا وليُّ المؤمنين.

أخرجه النسائي في ((المجتبى)) (3/ 188)، وأحمد (3/ 310) باختلاف يسير، وصححه الألباني في صحيح الجامع 1353.

فضل اللغة العربية في القرآن الكريم:

وعندما نتأمل عناية القرآن الكريم باللغة العربية نجد عدة آيات تنص على نزول القرآن عربياً، وهو شرفٌ أي شرفٍ لهذه اللغة، أن تكون اللغة التي اصطفاها الله عز وجل لمخاطبة عباده، حيث وُصف القرآن بكونه عربياً في ست آيات، وهي في قوله تعالى:

﴿ الٓرۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ **[يوسف: 1 – 2]**

وقوله سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ **[طه: 113].**

وقوله جلَّ جلاله: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ 27 قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ **[الزمر: 27 – 28].**

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ حمٓ * تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: **1 – 3].**

وغير ذلك من الآيات...

كما جاء وصفه باللسان العربي في ثلاث آيات:

وهي في قوله جلَّ في علاه: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: **102 – 103].**

وقوله جلَّ من قائل: ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: **12].**

وغيرها من الآيات...

والحاصل من ذلك أن مجموع ما ورد من ألفاظ العربية في وصف القرآن إحدى عشر آية تدل على شرف اللغة العربية، دلالة لا ينكرها إلا مكابر أو جاحد.

والفرق بين اللغة واللسان: كالفرق بين الفرع الأصل، تقول: فلان لغته عربية، ولسانه قرشي. فالتفرقة بينهما كالتفرقة بين الجنس والنوع، فالعربية جنس من أجناس اللغات، واللسان نوع من أنواع لغة بعينها.

قال الفراء: «وجدنا للغة العرب فضلاً على لغة جميع الأمم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات»[1].

ودلالته أن العربية لغة تفوق غيرها من اللغات في الفصاحة والبيان، قال السعدي: «يخبر تعالى أن آيات القرآن هي ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الشعراء: 2] أي: البيِّن الواضحة ألفاظه ومعانيه. ومن بيانه وإيضاحه: أنه أنزله باللسان العربي، أشرف الألسنة، وأبينها»[2].

وقال ابن كثير معللاً اختيار العربية لغة للقرآن الكريم: «وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات»[3].

فضل اللغة العربية في السنة النبوية:

وكما أن للغة العربية تلك المنزلة الرفيعة في القرآن الكريم؛ فإن منزلتها في السنة النبوية لا تقل عن ذلك بحال، وليس أصدق على ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وسمته وهديه في العناية بهذه اللغة.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودِّع فقال: أنا محمد النبي الأمي (قاله ثلاث مرات) ولا نبي بعدي، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه»[4]

وعن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطِيتُ

---

[1] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (184/1).

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، 1420هـ – 2000م، (ص393).

[3] ينظر تفسير ابن كثير.

[4] أخرجه أحمد في مسنده، (ح:6606)، حسن إسناده أحمد شاكر في تخريج المسند، وضعفه الألباني في إرواء الغليل، والأرنؤوط في تخريج المسند.

فَواتِحَ الكَلِمِ وخَواتِمَه، قُلْنا: يا رسولَ اللهِ عَلِّمْنا مما عَلَّمَك اللهُ عز وجل، فعَلَّمَنا التشَهُّد[1].

قال القاضي عياض: «وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحلِّ الأفضل والموضع الذي لا يُجهل؛ سلاسةَ طبع، وبراعةَ منزع، وإيجازَ مقطع، ونصاعةَ لفظ، وجزالةَ قول، وصحةَ معانٍ، وقلةَ تكلُّف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها»[2].

لذا فإن فهم السنة النبوية وإدراك كنهها ومراميها يحتاج إلى تبحر وسعة علم باللغة العربية، وإن كان الأمر هكذا مع الحديث الشريف فالقرآن من باب أولى، لأن السنة جاءت شارحة لما في الكتاب، وهو شرف وتكريم يضاف إلى ما سبق من تكريم وتشريف لهذه اللغة.

قال: الأصمعي «إن أخوف ما أخاف على طالب العلم، إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي ﷺ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[3]؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه»[4].

وأقول أنَّ الصحيح أنه لم يكذب على النبي ﷺ، لأنَّ شرط الكذب عليه هو التعمُّد في الكذب لا الخطأ ولا الجهل داخل فيه، ولكنَّ نقول كما قال ابن الصلاح وغيره: فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به عن شين اللحن، والتحريف، ومعرتهما[5].

وعليه فالشرط هنا أن يكون الطالب غير ملحن في الكلام، ولا محرف، وليس المطلوب منه أن يكون جهبذا في علوم اللغة، فهذا الفن له رجاله من أهل الاختصاص.

فضل اللغة العربية في آثار السلف:

لا يزال السلف يحثون على تعلم علوم العربية، بل كانوا يضربون صبيانهم على اللحن في الكلام، ولما في ذلك أخبار وآثار كثيرة نذكر منها:

---

[1] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان،(ح: 1438 موسى)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

[2] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن اليحصبي، (70/1).

[3] متفق عليه، أخرجه البخاري (ح: 107)، ومسلم (ح: 3).

[4] مقدمة ابن الصلاح، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، 1406هـ – 1986م، (ص 217).

[5] السابق.

ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ»[1].

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الأشعري: «أَمَّا بَعْدُ: فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ»[2].

كما كان السلف رضوان الله عليهم يرون في اللغة العربية سبيلاً لرفعة الشأن وعلو المنزلة، وأن الجهل بها يحط من قدر الإنسان، قال ابن شبرمة: «إذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيراً، أو يصغر في عينك من كان فيها كبيراً، فتعلم العربية فإنها تجرئك على المنطق وتدنيك من السلطان، قال الشاعر:

اللحن يُصلح مِن لسان الألكن * والمرء تعظِّمه إذا لم يلــحن

ولحن الشريف محطة من قدره * فتراه يسقط من لحان الأعين

وترى الدني إذا تكلم معــــرباً * حاز النهاية باللسان المعــلن

وإذا طلبت من العلوم أجلَّــها * فأجلُّها منها مقيم الألـــسن[3]

وأجمل ما نختم به ما ذكره الرافعي: «إن هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالداً عليها فلا تهرم ولا تموت، لأنها أعدت من الأزل فَلكاً دائِراً للنيِّرين الأرضيين العظيمين (كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ)، ومِن ثَمَّ كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السحر»[4].

وكتب

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

---

[1] شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، (ح:1555)، (210/3).

[2] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، (ح: 29914)، (116/6).

[3] الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح، عالم الكتب، (129/2).

[4] تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي، (ص26).

﴿ أنواع علوم العربية ﴾

ذكر أهل العلم أنَّ علوم العربية اثنى عشر علما، وقيل ثلاثة عشر، وقيل أكثر من ذلك، وقد اختلفوا في بعضها كعلم البديع فمنهم من يراه متمّما لعلمي البيان والمعاني، وكذا علم المثلثات منهم من يراه ليس علما برأسه وغير ذلك، ونحن نذكر ما ذكر أهل العلم ونختار أوسطها رأيا، ولعلنَّا نزيد على أقوالهم شيئا، وهي على ما يلي:

1 – علم النحو: وهو علم يُعرف به أحوال أواخر الكلمات من رفع ونصبب وجر وجزم.

وعرّف علي الجرجانيّ النحو في كتابه (التّعريفات) بأنه: عِلم بالقواعد والقوانين التي تُعرَف من خِلالها الأحوال الخاصّة بالتراكيب العربيّة سواء من الإعراب أو البناء، وغيرهما ممّا يتعلّق بالتّراكيب، كما أضاف الجرجانيّ فقال إنّ هذا العِلم يبحث في أحوال الكلام من حيث الإعلال والصّحة، فيكون بذلك عِلماً يُمكن من خِلاله معرفة أصول صحّة الكلام وفساده.

2 – علم الصرف: علم الصرف علم من علوم اللغة العربية، يدرس أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية، فعلم الصرف يبحث في صيغ الكلمات وأوزانها وما يطرأ عليها من تغيير كالإعلال والإدغام والإبدال، شرط أن تكون إما أسماء معربة أو أفعال متصرفة، أما الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة والحروف فلا يدخلها التصريف.

وخلاصة علم الصرف، أنه علم يدرس بنية الكلمة، والنحو علم يدر أواخر الكلمة.

3 – علم اللغة: هو علم يبحث في المدلولات اللغوية لمفردات الكلمات، والهيئة الجزئية، وآلية تركيب الجوهر بالإضافة إلى هيئته من حيث الدلالة والوضعية لكل معاني اللغة الجزئية.

ويهدف علم اللغة إلي عدم الوقوع في الخطأ أثناء عملية فهم المعاني، بالإضافة إلى الوقوف إلى الكلمات العربية المفهومة، حيث يتم الاستفادة منه في الإحاطة بطلاقة بالجمل والعبارات وجزالتها وكل المعلومات حولها، حتى يتمكن المتكلم من التفنن في الكلام، ويتمكن من

توضيح وإيصال المعاني وبصورتها البليغة والفصيحة، ومنهم من يعبر عن علم اللغة بعلم الاشتقاق.

– وعلم اللغة بدوره ينقسم إلى قسمين: فقه اللغة، وعلم اللغة، أما علم اللغة فقد تمَّ تعريفه، وأمَّا فقه اللغة فهو: العلم الذي يدرس قضايا اللغة من أصوات وتراكيب ومفردات، بمستوياتٍ مختلفة، صوتياً ونحوياً ودلالياً وصرفياً، ومتابعة التطورات عليها، والبحث في العقبات التي تمر بها هذه اللغة، مقارنةً باللغات واللهجات الأخرى، فكأنَّ فقه اللغة جمع كل علوم العربية وزاد عليها المقارنة باللغات الأخرى.

4 – علم المعاني: فهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها الكلام مقتضى الحال.

فهو أسلوب منهجي لبناء المعرفة باللفظ العربي، وهذا بوضع قواعد تكون أسسا لضبطه كي يكون الكلام به مطابقا لمقتضى الحال.

5 – علم البيان: هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال.

6 – علم البديع: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعات مطابقة مقتضى الحال ووضوح الدلالة على المعنى المراد.

7 – علم الإملاء: هو علم يعرف به أصول رسم الحروف العربية من حيث تصورها للمنطوق.

8 – علم العروض: هو علم بمعرفة أوزان الشعر العربي، أو هو علم أوزان الشعر الموافق لأشعار العرب، التي اشتهرت عنهم وصحت بالرواية من الطرق الموثوق بها، وبهذا العلم يعرف المستقيم والمنكسر من أشعار العرب والصحيح من السقيم، والمعتل من السليم.

9 – علم القوافي: موضوعه دراسة أواخر الأبيات الشعرية، وغايته تمييز السليم من السقيم من قوافي الشعر العربي.

10 – علم الإنشاء: هو علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق بالمقام وهو مستمد من جميع العلوم، وذلك لأن الكاتب لا يستثنى صنفاً من الكتابة فيخوض في كل المباحث ويتعمد الإنشاء في كل المعارف البشرية.

11 – علم المحاضرة: هو علم يحصل منه ملكة إيراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيه الوضعية أو من جهة تركيبة الخاص؛ والغرض منه تحصيل تلك الملكة.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقتضيه مقام التخاطب من جهة معانيه الأصلية ومن جهة خصوص ذات التركيب نفسه.

والفرق بين علم المعاني وعلم المحاضرة، أنَّ علم المعاني هو: تطبيق قواعد الكلام ممَّا يقتضيه مقام التخاطب، وأمَّا علم المحاضرة فهو نقل كلام البلغاء أثناء الكلام في محل مناسب له على طريق الحكاية.

12 – قوانين القراءة: هو علم يعرف منه العلامات الدالة على ما يكتب في السطور من الحروف المميزة بين المشتركة منها في الصور والمتشابهة من النقط والأشكال والعلامة الدالة على الإدغام والمد والقصر والوصل والفصل والمقاطع، ومنهم من سمَّاه بعلم (الترقيم).

هذا ما اتفق عليه القوم على اختلاف بينهم، وأزيد على ذلك علوم أخرى:

13 – علم الفصاحة: منهم من يرى أنَّ علم الفصاحة هو علم برأسه، وعلم الفصاحة هو: عبارة عن ألفاظ بيِّنة ظاهرة متبادرة إلى الفهم، مأنوسة الاستعمال بين الكُتَّاب كالشعراء لمكان حسنها وإن لم يعلمها العامَّة.

وهي تقع وصفا للكلمة والكلام والمتكلم، على خلاف البلاغة، فلا تكون (أي: البلاغة) إلا في الكلام والمتكلم، ولم يُعرف عن العرب أنهم قالوا هذه كلمة بليغة، بل فصيحة.

14 – علم الوجوه والنظائر: فمن القوم من عدَّه من فروع علوم التفسير، ومنهم من جعله من علوم اللغة، وعلم الوجوه والنظائر: هو أن تذكر الكلمة الواحدة في عدة مواضع من القرآن، أو في الكلام، على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُريدَ بها في كل موضع معنى غير الآخر.

من ذلك كلمة السَّلام، فيراد بها في مقام اسم الله تعالى، ويراد بها في مقام آخر التحيَّة المعروفة.

15 – علم المثلثات: وهو علم يراد به أحوال أوَّل الكلمة، واختلاف معناها مع اختلاف حركات فاء الكلمة أو عينها من رفع ونصب وجرٍّ، ك: سَلام، وسِلام، وسُلام، فالأول هو: التحية، والثاني هي: الحجارة، والثالث هو: المفصل.



﴾ مبادئ علم المثلثات ﴿

اعلمْ أيُّها المباركُ وفَّقني اللهُ تعالَى وإيَّاكَ لمَا يحبُّ ويرضَى، أنَّ لكلِّ فنٍّ عشرةُ مبادئَ ينبغِي لطالبِ ذلكَ العلمِ أنْ يدرسهَا، وهذَا كي يتصوَّرَ ذلكَ الفنَّ قبلَ الشُّروعِ فيهِ، وقدْ جمعهَا الصبَّانُ[1] رحمهُ اللُه تعالَى فِي أبياتٍ ثلاثٍ وقالَ:

إنَّ مبــادِي كلِّ فنٍّ عشــرهْ * الحــدُّ والموضوعُ ثمَّ الثَّمــــرهْ

نسبةٌ وفضلهُ والواضـــــــعْ * والاسمُ الاستمدادُ حكمُ الشَّـارعْ

مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفَى* ومنْ درَى الجميعَ حازَ الشَّرفَــا

وقالَ الشيخُ أحمدُ بنِ يحيَى[2]:

مَــنْ رامَ فنًّـــا فلْيُقــــــدّمَ أوَّلَا * علمًا بحدِّهِ وموضوعٍ تــــــلَا

وواضــــعٍ ونِسْبةٍ ومَا استمـــــدْ * منهُ وفضلِه وحكمٍ يُعتمـــــدْ

واسمٍ ومَا أفادَ والمســــــــــائلْ * فتلكَ عشرٌ للمُنَى وســـــائلْ

وبعضُهمْ منهَا علَى البعضِ اقتصرْ * ومَنْ يكنْ يدرِي جميعَهَا انتصرْ

فإنَّ ضَبْطَ طالبِ العلمِ لهذهِ المبادئِ والأصولِ يُيَسِّرُ عليهِ فهمَ المسائلِ والفروعِ فِي فنِّهِ، ويعينهُ فِي إرجاعِ كلَّ فرعٍ إلَى أصلهِ، وذلكَ لارتكازهِ علَى ركنٍ شديدٍ فلَا بيتَ لمنْ لَا أساسَ لهُ.

المبدأُ الأوَّلُ: الحدُّ أيِ التَّعريفُ:

المثلثات لغة: جمع مثلث، وهو اسم مفعول من ثلاثة.

والمثلث اصطلاحا: هي الكلمة التي يُحرَّك أولها (فاء الكلمة أو عينها) بالضم أو الكسر أو الفتح نحو: سَلام وسِلام وسُلام، وعَمَر، وعَمِرَ، وَعَمُر، ويختلف معنى الكلمة الأولى عن الثانية التي تختلف بدورها عن الثالثة، أي أن المقصود من المثلثة هو مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية، ومركبة من الحروف نفسها، وما يتغير إلا حركة فاء الكلمة، أو عينها.

---

[1] محمد بن علي الصبان، أبو العرفان، المصري، المتوفى في القاهرة سنة 1206 هـ، وهو صاحب الحاشية على شرح الأشموني في النحو، والحاشية على شرح السعد التفتازاني في المنطق، وله عدة كتب ومنظومات

[2] الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس، المقرِي، التِّلمساني، المالكي، المؤرخ الأديب المتوفى سنة 1040 هـ، وهو صاحب الكتاب القيم المشهور "نفح الطِّيب في غصن الأندلس الرطيب".

المبدأُ الثَّانِي: موضوعهُ:

موضوعه: هو تغيير أوائل الكلمة أو عينها، من نصب وجر وضم، مما يتوافق مع المعنى المراد.

المبدأُ الثَّالثُ: ثمرتهُ أي فائدتهُ:

فائدة تعلم علم المثلث هو: فهم كلام العرب على الوجه الصحيح، كذلك فهم علامات الإعراب فهما جيدا وبيان فوائدها في الكلمة.

المبدأُ الرَّابعُ: فضلهُ:

فضل علم المثلث عظيم؛ لأنه ينتسب إلى علوم اللغة العربية، ففضله هو نفسه فضل علم اللغة، وفقه اللغة، النحو، والصرف، وغيره...

المبدأُ الخامسُ: نسبتهُ:

ينتسب علم المثلَّث إلى علوم العربية.

المبدأُ السَّادسُ: واضعهُ:

يعدُّ قطرب، وهو محمد بن المستنير أبي علي البصري، (ت 206 هجري) أوّل من نبّه إلى هذا النوع من الدراسة الدلالية، وهو أولُ من ألّف فيها تحت هذا العنوان، وتعدُّ مثلثات قطرب الأولى من نوعها في هذا الميدان الدلالي، على الرغم من أن الكتب التي ألّفت بعده قد فاقته في الجمع.

المبدأُ السَّابعُ: اسمهُ:

علم المثلث، وعلم المثلثات، ومثلثات الكلمة، وعلم أوائل الكلمة.

المبدأُ الثَّامنُ: استمدادهُ:

يستمدُّ علم المثلث مادَّته من صحيح كلام العرب، كذلك من استنباطات علماء اللغة الموافق لأصل كلام العرب.

المبدأُ التَّاسعُ: حكمهُ:

حكمه حكم أي فرع من فروع علوم اللغة العربية، وهو فرض على الكفاية إذا أتى ما يكفي سقط الإثم على البقية، وقيل بل هو مندوب على الكفاية، هذا لأن الأول يرى أنَّ علم المثلث

علم برأسه، فوجب بذلك أن يكون فرضا على الكفاية، وأمَّا الثاني فيرى أنَّ علم المثلث ليس علما برأسه، لذلك قال أنه مندوب على الكفاية.

المبدأُ العاشرُ: مسائلهُ:

مسائل على المثلث، هو التغيُّرات الطارئة على الكلمة بتغيير حركات أول حرف منها أو عينها، من رفع ونصب وجر، مما ينجر عنه تغير معاني الكلمة.



﴿ ترجمة ابن المستنير المسمى بقطرب ﴾

قطرب هو: محمد بن المستنير، (ت 206 هـ) نحويّ لغويّ بصريّ، عُرِفَ بقطرب، وأخذ اللغة والنحو عن إمامُ النُحاةِ سيبويه (148–180هـ وقيل 188)[1]، وعن جماعة من العلماء البصريين، وكان قطرب حريصًا على طلب العلم، فكان يذهب إلى سِيبويه قبل حضور رفاقه من التلاميذ، ليسأله عن أمور علمية تشغله، وكان يبكِّر في الفجر منتظرًا خروج سيبويه ليتعلَّم منه، وذات يوم خرج سيبويه في السَّحر (الثلث الأخير من الليل) فوجد تلميذه هذا ينتظره عند الباب، فقال له: ما أنت إلا قطربُ ليلٍ؛ وهو اسمٌ لدودة صغيرةٍ تخرج في الليل ولا تَكُفُّ عن الزحف، وقد غلب هذا الاسم عليه واشتُهر به، وكان من كبار أئمة اللغة في عصره.



[1] ينظر: سير أعلام النبلاء 352/8.

﴿ تعريف علم المثلث ﴾

أمّا مثلثات قطرب فدراسة لغوية دلالية تتناول المفردات في شكل مجموعات، تتكون كُلُّ مجموعة من ثلاث كلمات متفقة في البنية الصَّرفيَّة والحروف وترتيبها، وفي الحركات ما عدا حركة فاء الكلمة أو عينها أي وزن (فعل)، وتختلف دلالة كل مفردة تبعًا لاختلاف حركة الفاء أو العين أي الحرف الأول أو الثاني من الكلمة الثلاثية، حيث يحصل بتغير الحركة تغير في المعنى، ومنه الانتقال من مجال دلاليّ إلى مجال دلاليّ آخر.

إذن المُثَلَّثة في اللغة هي الكلمة التي يُحرَّك أولها أو عينها بالضم أو الكسر أو الفتح نحو: سَلام وسِلام وسُلام، وعَمَر، وعَمِرَ وعَمُرَ، ويختلف معنى الكلمة الأولى عن الثانية التي تختلف بدورها عن الثالثة، أي: أن المقصود من المثلثة هو مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية، ومركبة من الحروف نفسها، وما يتغير إلا حركة فاء الكلمة أو عينها.

يعدُّ قطرب كما أشرنا سابقا أوّل من نبّه إلى هذا النوع من الدراسة الدلالية، وهو أولُ من ألّف فيها تحت هذا العنوان، وتعدُّ مثلثات قطرب الأولى من نوعها في هذا الميدان الدلالي، على الرغم من أن الكتب التي ألّفت بعده قد فاقته في حجم المادة العلمية وتنوعها، إلا أن كتاب المثلّثات لقطرب سيظل معلمًا بارزًا في الكشف عن هذا المنحى الدلالي؛ إذ اشتمل مثلثه على اثنتين وثلاثين مفردة مثلّثة، لم تردْ على ترتيب مألوف مثل الترتيب الأبجدي أو الموضوعي، ولم يُكشف حتى الآن عن كنه ذلك الترتيب حيث بدأ بمجموعة (الغَمْرُ، الغِمْرُ، الغُمْرُ)، وانتهى بمجموعة (الصَّلُّ، الصِّلُّ، الصُّلُّ).

وممَّن كتب في علم المثلثات اللغوية بعد قطرب، الزَّجَّاج (ت 311 هـ) والبطليوسي (ت 521 هـ)، والإمام ابن مالك (ت 672 هـ) وغيرهم كثير.

وممَّن شرح مثلث قطرب، عمَّار بن خميس، وسمَّاه شرح مثلث قطرب، وعبد العزيز المغربي الذي نظمه شرحا له، وهو الذي سنعتمده هنا، وسديد الدين البهنسي، ولكنَّ في كشف الظنون، ما يوهم أنَّ نظم سديد الدين هو من نظم قطرب نفسه، قال حاجي خليفة صاحب كتاب كشف الظنون: أوَّل من وضع فيه: أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي، توفي سنة ... وهي اثنان وثلاثون بيتا، أولها:

يا مولعا بالغضب

شرحه سديد الدين أبو القاسم عبد الوهاب بن الحسين الوراق بمدينة البهنسية[1].

فقد أقرَّ حاجي خليفة أنها أبيات شعرية، وقال أنَّ مقدِّمتها: يا مولعا بالغضب * ....

يفهم من هذا أنَّ نظم سديد الدين مؤلفه هو قطرب نفسه، وسديد الدين قد شرحه بعده.

مع أنَّ النظم المنسوب إلى سديد الدين (ت 685 هـ) قال في خاتمته:

لمَّا رأيـــــــت دله * وهجـــره ومطـــــله	نظمت في وصــــف له * مثلثا لقطـــــرب[2]

ويمكن أن يكون قطرب نفسه ذكر اسمه في آخر نظمه، فهذه من عادة النظَّام.

فالله أعلم بمن نظم هذا المثلث، وهو على ما يلي:

﴿ نظـم مثلث قطرب ﴾

يَا مُولَـعًا بِالْغَـضَبِ * وَالْهَـجْرِ وَالتَّجَـنُّبِ *	حُبُّـــــكَ قَدْ بَرَّحَ بِي * فِي جِـــدِّهِ وَاللَّـعِبِ
إِنَّ دُمُــوعِي غَــــمْرُ * وَلَيْــسَ عِنْدِ غِـمْرُ *	فَقُلْـــــتُ يَا ذَا الْغُمْرُ * أَقْـصِرْ عَنِ التَّعَـتُّبِ
بَدَا وَحَيَّا بِالسَّــلَامِ * رَمَى عَذُولِي بِالسِّــلَامِ *	أَشَارَ نَحْوِي بِالسُّـــــلَامِ * بِكَــفِّهِ الْمُخَـضَّبِ
تَيَّمَ قَلْبِي بِالْكَلَامِ * وَفِي الْحَـشَا مِنْهُ كِـلَامِ *	فَصِرْتُ فِي أَرْضٍ كُلَامِ * لِكَيْ أَنَالَ مَطْلَـــبِي
ثُبْـــــتُ بِأَرْضٍ حَــــرَّةٍ * مَعْــرُوفَةٍ بِالْحِـرَّةِ *	فَقُلْتُ يَا ابْنَ الْحُـــرَّةِ * إِرْثِ لِمَا قَدْ حَـلَّ بِي
جُدْ فَالْأَدِيمُ حَلْـــمُ * وَمَا بَقِـــي لِي حِلْـمُ *	وَلا هَنَا لِي حُــلْمُ * مُذْ غِبْـتَ يَا مُعَـــذِّبِي

---

[1] كشف الظنون لحاجي خلفية 249/6.

[2] ينظر: مثلثات قطرب، لعلي أكبر ضيائي ص 29.

حَمِدْتُ يَوْمَ السَّبْتِ* إِذْ جَاءَ مُحْذِي السِّبْتِ*	عَلَى نَبَاتِ السُّبْتِ * فِي الْمَهْمَهِ الْمُسْتَصْـعَبِ
خَــدَّدَ فِي يَوْمٍ سَهَام * قَلْبِي بِأَمْثَالِ السِّهَام *	كَالشَّمْسِ تَرْمِي بِالسُّهَام * بِضَــوْئِهَا وَاللَّـهَبِ
دَعَــوْتُ رَبِّي دَعْــوَة * لِمَا أَتَى بِالدِّعْــوَة *	فَقُلْـتُ عِنْدِي دُعْوَة * إِنْ زُرْتَنِي فِي رَجَــبِ
دَلَفْــتُ نَحْوَ الشَّرْبِ * وَلَمْ أَذُدْ عَنْ شِرْبِي *	فَانْقَلَبُوا بِالشُّــرْبِ * وَلَمْ يَخَافُوا غَضَــبِي
رَامَ سُلُوكَ الْخَـرْقِ * مَعَ الظَّرِيفِ الْخِــرْقِ *	إِنَّ بَيَانَ الْخُــرْقِ * مِنْهُ رُكُوبُ السَّبْــسَبِ
زَادَ كَثِيرًا فِي اللَّحَا * مِنْ بَعْدِ تَقْشِيرِ اللِّـحَا *	لَمَّا رَأَى شَيْبَ اللُّحَى * أَصْرَمَ حَبْلَ السَّــبَبِ
طَارَحَنِي بِالْقَــسْطِ * وَلَمْ يَزِنْ بِالْقِسْــطِ *	فِي فِيهِ عَرْفُ الْــقُسْطِ * وَالْعَنْبَرِ الْمُطَــيِّبِ
ظَبْـيٌ ذَكِـيُّ الْعَــرْفِ * وَآخِذٌ بِالْعِـرْفِ *	وَآمِـرٌ بِالْعُـرْفِ * سَـامٍ رَفِـيعِ الرُّتَــبِ
كَأَنَّنِي فِي لَمَّــة * مُذْ شَابَ شَعْرُ اللِّــمَّة *	وَمَا بَقِي لِي لُــمَّة * وَلاَ بَــقِي مِنْ نَشَــبِ
لَمَّا أَصَابَ مَسْكِـي * فَاحَ عَبِيرُ الْمِسْــكِ *	فَكَــانَ مِنْـهُ مُسْــكِي * وَرَاحَتِي مِنْ تَعَــبِي
مَلَتْ دُمُوعِي حَجْــرِي * وَقَلَّ فِيهِ حِجْــرِي *	لَوْ كُنْــتُ كَابْنِ حُــجْرِ * لَضَاعَ مِنِّي أَدَبِـي
نَاوَلَ بَرْدَ السَّـقْطِ * مِنْ فِيهِ عَيْنُ السِّــقْطِ *	فَــلاَحَ رَمْيُ السُّقْــطِ * وَمِيضُهُ كَالشُّــهُبِ
صَاحَبَــنِي فِي صَرَّةٍ * فِي لَيْلَةٍ ذِي صِــرَّةٍ *	وَمَا بَقِـي فِي صُرَّتِـي * خَرْدَلَةٌ مِنْ ذَهَــبِ

ضَمَّنْتُهُ نَبْتَ الْكَــلاَ * بِالْحِفْظِ مِنِّى وَالْكِـلاَ *	فَشَــجَّ قَلْــبِي وَالْكُلَى * عَمْدًا وَلَمْ يُرَاقِـــبِ
عَالٍ رَفِـــيعُ الْجَـــدِّ * أَفْعَـــالُهُ بِالْجِــدِّ *	أَلْفَيْـــتُهُ بِالْجُــدِّ * الْمُعْــطَلِ الْمُخَـــــرَّبِ
غَنَّى وَغَنَّتْهُ الْجَــوَارِ * بِالْقُرْبِ مِنِّي وَالْجِوَارِ *	فَاسْتَمَعُــوا صَوْتَ الْجُوَارِ * ثُمَّ اِنْثَنَوْا بِالطَّرَبِ
دِيَارُهُ قَدْ عَمَرَتْ * وَنَفْـــسُهُ قَدْ عَمِـــرَتْ *	وَأَرْضُهُ قَدْ عَمُـــرَتْ * مِنْ بَعْدِ رَسْمٍ خَـــرِبِ
قُولُوا لأَطْيَارِ الْحَمَام * يَبْكِينَنِي حَتَّى الْحِمَام *	أَمَا تَرَى يَا ابْنَ الْحُمَام*مَا فِي الْهَوَى مِنْ كَرَبِ
سَارَ مُجِــدًّا فِي الْمَلاَ * وَأَبْحُرُ الشَّوْقِ مِلاَ *	وَلُبْــسُهُ لِيـــنُ الْمُـــلاَ * فَقُـلْتُ يَا لَلْعَــجَبِ
شَاكَلَـــنِي بِالشَّكْـــلِ * تَيَّمَــنِي بِالشِّكْلِ *	وَغَلَّـــنِي بِالشُّكْـــلِ * فِي حُبِّـــهِ وَاحَـــرَبِي
هَذِي عَلاَمَةُ الرَّقَاق * فَانْظُرْ إِلَى أَهْلِ الرِّقَاق *	هَلْ نَطَقُوا بَعْدَ الرُّقَاق * بِالصِّدْقِ أَمْ بِالْكَـذِبِ
وَجَــدْتُهُ كَالْقَـــــمَّة * فِي جَبَـــلٍ ذِي قِـمَّة *	مُطَّــرَحًا كَالْقُــمَّةْ * قُلْتُ لَهُ احْفَظْ مَذْهَـــبِي
لاَ تَرْكَـــنَنْ لِلصَّـــــلِّ * وَلاَ تَـــثِقْ بِالصِّـــلِّ *	وَاحْذَرْ طَعَامَ الصُّلِّ * وَانْهَضْ نُهُوضَ الْمُحْتَبِي
يُسْفِرُ عَنْ عَيْنَيْ طَلاَ * وَوَجْنَةٍ تَحْكِي الطِّـلاَ *	وَجِيـــدُهُ مِـــنَ الطُّـــلاَ * أَغْيَـدُ لَمْ يَحْتَجِـبِ
أَتَيْـــتُهُ وَهْـــوَ لَقَا * فَبَـــشَّ لِي عِنْـدَ اللِّقَا *	وَقَالَ أَطْعِـــمْنِي لُقَا * فَــــذَاكَ أَقْصى أَرَبِـــي

صَاحَبَنِي وَهُوَ رَشَا * كَصُــحْبَةِ الدَّلْـوِ الرِّشَا *	حَاشَاهُ مِنْ أَخْذِ الرُّشَا *فِي الْحُكْمِ أَوْ مِنْ رِيَبِ
الرِّيقُ مِنْهُ كَالزَّجَاجْ * وَلَحْظُهُ يَحْكِي الزِّجَـاجْ *	وَالْقَلْبُ مِنْهُ كَالزُّجَاجْ * وَادٍ سَرِيعِ الْعَـــــطَبِ
لَلَـــدْغُ أَلْفِ مَــــنَّة * وَلاَ احْتِـــمَالُ مِــنَّة *	مَــــنْ كَانَ فِيـــهِ مُنَّــــة * فَلْيَسْتَرِحْ بِالْهَـرَبِ
فَأَمَّ قَلــْبِي أَمَّـــــة * عِنْــــدَ زَوَالِ الإِمَّـة *	فَاسْتَمِـــعُوا يَا أُمَّة * بِرَبِّـــكُمْ مَا حَـــــلَّ بِي
وَرَّثَ ضَعْفِي بِالْقَرَا * مِنْــهَا مَعَــانٍ بِالْقِـرَى *	وَذَاكَ فِي غَيْرِ الْقُـــرَى * فَكَيْفَ عِنْدَ الْعَـرَبِ
مَنْ لِي بَرَشْفِ الظَّـــلْمِ * أَوِ اصْطِيَادِ الظِّلْمِ *	مَا عِنْدَهُ مِنْ ظُلْـــــمِ * وَلاَ مَقَالِ الْكَـــذِبِ
الْقَـــطْرُ جُودُ كَفِّه * وَالْقِطْرُ سَيْلُ حَتْـــفِه *	وَالْقُطْرُ مَاءُ أَنْــــفِه * وَخَــــــدُّهُ مِنْ ذَهَبِ
لَمَّا رَأَيْـــــتُ دَلَّــهُ * وَهَجْــرَهُ وَمَطْـــلَهُ *	رَثَيْـــــتُ مِنْ حُـــبِّي لَهُ[1] * مُثَلَّثًا لقُـــــطْرُبِ



[1] وفي رواية: نظمت في وصف له * …………

﴿ الفرق بين علم المثَلَّثات وعلم الوجوه والنَّظائر ﴾

أمَّا علم المثلَّثات:

فكما سبق وتبيَّن لنا، أنَّ الكلمة نفسُها يتغيَّر معناها، بتغيّر حركات أوَّلها أو فائها، ك: الغَمرُ، والغِمرُ، والغُمر، وعَمَرَ، وعَمِرَ، وعَمُرَ، فالأول المنصوب من غَمَر، هو الماء الغزير، تقول غمر الماء المدينة، والثاني والمكسور، هو الحقدُ الدفين، والثالث المرفوع، هو الجهل أو الحمق، ونظم هذا عبد العزيز المغربي فقال:

الْغَمْرُ مَاءٌ غَزُرَا * وَالْغِمْرُ حِقْدٌ سُتِرَا	وَالْغُمْرُ ذُو جَهْلٍ سَرَى * فِيْهِ وَلَمْ يُجَرَّبِ

أمَّا الوجوه والنظائر:

فمعناه؛ أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من سياق الكلام على لفظ واحد وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر (وهو النظائر) وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى (هو الوجوه).

فإذا النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني.

من ذلك لفظ (آية):

فإنَّها تعني جزء السورة التي هي كلام الله تعالى المرسوم في المصاحف: من ذلك قوله تعالى:

﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ﴾ [الجاثية: 7 – 8].

وتعني المعجزة: منه قوله تعالى: ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى * لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾ [طه: **22 – 23**].

وتعني علامة على حدوث شيء جلل: منه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ [الأنعام: **158**].

وتعني العبرة والأسوة: من ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: 7]، **وغير ذلك...**

ومن ذلك أيضا ما قال عبد الهادي بن رضوان في نظم مشتركات القرآن:

كـــلُّ الــــذي في كـــــتاب الله من أســـــف	**فالحـــــزن، إلَّا الـــــذي في زخـــرف أُثــــــرا**
فإنَّ معناه فيها أغضبوا	**..**

فالكلمة هي نفسها (الأسف) جاءت بمعنى الحزن، وجاءت في موضع آخر بمعنى الغضب.

وإن كانت الكلمة في كل المواضع لها نفس المعنى إلا في موضع واحد، فذلك الموضع الواحد يُسمَّى أفرادا، لأنه تفرَّد بالمعنى على سائر وجوهها.

كما يجب أن يُعلم أنَّ علم الوجوه والنظائر أو المشتكات، ليس فيه حقيقة ومجاز، بل كل وجوه الكلمة الواحدة حقيقة.

وعليه: فالكلمة يتغيَّر معناها في علم المثلث بتغيُّر الحركات في أوَّلها، أو فائها، وأمَّا الوجوه والنظائر، فالكلمة لا تتغير حركاتها، بل تبقى كما ويتغيَّر معناها على حسب سياق الكلام.



﴿ ترجمة شارح النظم عبد العزيز المغربي ﴾

هو: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمّد بن موسى المغربيّ المكناسيّ المدنيّ المالكيّ الإمام العالِم الأديب شيخ القرّاء بالمدينة المنوّرة على ساكنها أفضل الصّلاة وأتّم السّلام.

كان فاضلاً علاّمةً مفنّنًا شاعرًا صالحًا دَمِثُ[1] الأخلاق كثيرَ التّواضع.

له عدّة منظومات في علوم شتّى منها:

منهج الوصول ومهيع السّالك للأصول في أصول الدين، ونظم جواهر السّيوطي في علم التّفسير، ودرر الأصول في أصول الفقه، ونتائج الأنظار ونخبة الأفكار في الجدل، ونظم العقود في المعاني والبيان، وتحفة الأحباب في الصّرف، وغنية الإعراب في النّحو، أوّلها: "الحمد لله الّذي قد فضّلا * بالعلم قومًا خصّهمْ تَفَضُّلا"، ونزهة الألباب في الحساب، والدّرّ في المنطق.

من شعره:

ذوو المناصِبِ إمّا أنْ يكون لهمْ * نَصْبٌ وإلاّ فهم فيها ذوو نَـــصَبِ

فلا تعرّجْ عليها ما بقِيتَ وكـــنْ * بالله محتسبًا في تركها تُـــــصِبِ

لا سيَّما منصب القاضي فإنّك إنْ * تَزُغْ عن الحقّ فيه كنت ذا عَـطَبِ

فإنْ قضى الله يومًا بالقضاء أخـــي * عليك فاعدلْ ولكنْ لا إلى الذَّهَبِ

قدم دمشقَ بعد أنْ زار بيت المقدس من جهة المدينة في سنة إحدى وخمسين ودخل في سفرته هذه إلى حلب، واستجاز بها الشّمس السّفيريّ، والموفّق بن أبي ذرّ، ثم عاد إلى المدينة المنوّرة، وتوفّي بها في سنة أربع وستّين وتسعمائة رحمه الله تعالى[2].

وأمَّا بالنسبة لنظمه المسمَّى بـ: المورث لمشكل المثلث، فهو نظم يشرح فيه معاني الكلمات التي ثلَّثها قطرب، وهو على ما يلي:



[1] دَمِثَ: سَهُلَ ولَانَ.

[2] ينظر: [شذرات الذّهب] لابن العماد الحنبليّ، [الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة] للنّجم الغزيّ.

﴿نظم الشّيخ عبْدِ العَزيزِ المَغْرِبِيّ﴾

﴿المورث لمشكل المثلث في شرح مثلث قطرب﴾

قد تم عزل بعض الأبيات في المقدمة مثل التوسل بالنبي ﷺ وما يليه من الأبيات، ودخلنا بعده مباشرة في النظم، كما أني وجدت أبياتا في نسخ لم أجدها في غيرها فأدمجتها معها:

حَمْدًا لِبَارِئِ الأَنَامِ * ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمْ	مَا نَاحَ فِي دَوْحٍ حَمَامْ * عَلَى الرَّسُولِ الْعَرَبِي
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ * وَمَنْ تَلاَ مِنْ حِزْبِهِ	سَبِيْلَهُ فِي حُبِّهِ * عَلَى مَمَرِّ الْحِقَبِ
وَبَعْدُ: فَالْقَصْدُ بِمَا * أَرَدْتُهُ شَرْحًا لِمَا	قَدْ كَانَ قَبْلُ نُظِمَا * مُثَلَّثًا لقُطْرُبِ
مُقَدَّمًا فَتْحًا عَلَى * كَسْرٍ فَضَمٍّ مُسْجَلاَ	وَهَكَذَا عَلَى الْوِلاَ * نَظْمًا عَلَى التَّرَتُّبِ
سَمَّيْتُهُ بالْمَوْرِثِ * لِمُشْكِلِ الْمُثَلَّثِ	مِنْ غَيْرِ مَا تَرَيُّثِ * فَفُزْ بِنَيْلِ الأَرَبِ
الْغَمْرُ مَاءٌ غَزُرَا * وَالْغِمْرُ حِقْدٌ سُتِرَا	وَالْغُمْرُ ذُو جَهْلٍ سَرَى * فِيْهِ وَلَمْ يُجَرَّبِ
تَحِيَّةُ الْمَرْءِ السَّلاَمْ * وَاسْمُ الْحِجَارَةِ السِّلاَمْ	وَالْعِرْقُ فِي الْكَفِّ السُّلاَمْ * رَوَوْهُ فِي لَفْظِ النَّبِيْ
أَمَّا الْحَدِيْثُ فَالْكَلاَمْ * وَالْجُرْحُ فِي الْمَرْءِ الْكِلاَمْ	وَالْمَوْضِعُ الصُّلْبُ الْكُلاَمْ * لِلْيُبْسِ وَالتَّصَلُّبِ
الْحَرَّةُ الْحَرَارَةْ * الْحِرَّةُ الْحِجَارَةْ	وَالْحُرَّةُ الْمُخْتَارَةْ * مِنْ مُحْصَنَاتِ الْعَرَبِ
الْحَلْمُ ثَقْبٌ فِي الأَدِيْمِ * وَالْحِلْمُ من خُلْقِ الْكَرِيْم	وَالحُلْمُ فِي النَّومِ النَّعِيْمِ * بِالصِّدْقِ أَوْ بِالْكَذِبِ

السَّبْـــتُ يَوْمٌ عُيِّدا[1] * وَالسِّبْـــتُ نَعْـلٌ حُمِـــدَا	وَالسُّبْـــتُ نَبْتٌ وُجِدَا * فِي مَعْمَرٍ أَوْ سَبْـــسَبِ
وَشِـــدَّةُ الْحَرِّ السَّـــهَامْ * وَلِلنِّـــبَالْ قُلْ: سِهَـــامْ	وَلِضِيَا الشَّمْسِ السُّهَامْ * فِي مَشْرِقٍ أَوْ مَغْـــرِبِ
وَدَعْوَةُ الْعَـــبْدِ الدُّعَا * وَدِعْـــوَةُ الْمَـــرْءِ ادِّعَا	وَدُعْـــوَةٌ مَا صُنِـــعَا * لِلأَكْلِ وَقْتَ الطَّـــلَبِ
الشَّـــرْبُ جَمْعُ النُّدَمَا * وَالشِّـــرْبُ حَظٌّ قُسِـــمَا	والشُّـــرْبُ فِعْـلٌ عُلِـمَا * وَقِيـــلَ: مَاءُ الْعِنَـــبِ
الْخَـــرْقُ مَا قَدْ عَظُمَا * وَالْخِـــرْقُ حُرٌّ كَـــرُمَا	وَالْخُـــرْقُ حُمْقٌ لَؤُمَا * فَمِنْهُ كُنْ ذَا هَـــرَبِ
عَذْلُكَ لِلْمَرْءِ اللَّـــحَا * وَقِشْرَةُ الْعُوْدِ اللِّـــحَا	وَجَمْـعُ لِحْيَةٍ لُـــحَا * بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ حُـــبِ
الْقَسْـــطُ جُوْرٌ رُفِضَا * وَالْقِسْـــطُ عَدْلٌ فُرِضَا	وَالْقُسْـــطُ عُوْدٌ مُرْتَضَى * مِنْ عَرْفِهِ الْمُطَـــيِّبِ
الْعَـــرْفُ رِيْحٌ طَيِّبُ * وَالْعِـــرْفُ صَبْرٌ يُنْدَبُ	وَالْعُـــرْفُ أَمْرٌ يَجِبُ * عِنْدَ ارْتِكَابِ الذَّنْـــبِ
لِجِنَّةٍ قُلْ: لَـــمَّهْ * وَشَعْرُ رَأْسٍ لِـــمَّهْ	وَجَمْعُ نَاسٍ لُـــمَّهْ مَا * بَيْنَ شَخْصٍ وَصَـــبِيْ
الْمَسْكُ جِلْدٌ يَاغُـلاَم * وَالْمِسْكُ مِنْ طِيْبِ الْكِرَامْ	وَالْمُسْكُ بُلْغَةُ الطَّعَـــامْ * يَكْفِي الْفَتَى مِنْ نَشَبِ
مَلأَ دَمْعِي حَجْـــرِي * وَقَلَّ فِيْهِ حِجْـــرِي	لَوْ كُنْتُ كَابْنِ حُـــجْرِ * لَضَاعَ مِنِّي أَدَبِـــيْ

[1] وفي رواية: عُبِـــدَا.

قُلْ: ثَلاثَةٌ فِي صَـرَّهْ * وَقِرَّةُ فِي صِـرَّهْ	وَخِرْقَةٌ فِي صُـرَّهْ * مَشْدُودَةٌ مِنْ ذَهَـبِ
الْعُشْبُ يُدْعَى بِالْكَـلاَ * وَلِلْحِرَاسَةِ الْكِـلاَ	وَجَمْعُ كُلْيَةٍ كُـلاَ * لِكُـلِّ حَيٍّ ذِي أَبِ
الْجَـدُّ وَالِـدُ الأَبِ * وَالْجِدُّ ضِدُّ اللَّـعِبِ	وَ الْجُـدُّ عِنْدَ الْعَرَبِ * الْبِئْرُ ذَاتُ الْخَـرَبِ
جَارِيَةٌ إِحْـدَى الْجَوَارْ * وَمَصْدَرُ الْجَارِ الْجِـوَارْ	وَرَفْعُ صَـوْتٍ الْجُؤَارْ * منْ وَجَـعٍ أَوْ كَرَبِ
وَدَارُهُ قَدْ عَمَـرَتْ * عِمَارَةً، وَعَمِـرَتْ	نَفْسُ الْفَتَى، وَعَمُـرَتْ * أَرْضُكَ بَعْدَ الْخَـرَبِ
طَيْرٌ شَهِيْرٌ الْحَـمَامْ * وَالْمَوْتُ قُلْ: فِيْهِ الْحِمَامْ	وَعَلَمًا جَاءَ الْحُـمَامْ * عَلَى فَتًى مُنْتَسِبِ
جَمَاعَةُ النَّاسِ الْمَـلاَ * وَقُلْ: أَوَانِـهِمْ مِلاَ	وَلُبْسُهُمْ هِيَ الْمُـلاَ * مِنْ عَبْقَرٍ مُذَهَّـبِ
الشَّكْلُ عَيْنُ الْمِـثْلِ * وَالشِّكْلُ حُسْـنُ الدَّلِّوَ	الشُّكْـلُ قَيْدُ الْغُلِّ * مَخَافَةَ التَّـوَثُّبِ
مُتَّصِلُ الرَّمْلِ الرَّقَـاقْ * وَفِي مَسِيلِ الْمَا الرِّقَـاقْ	وَالْخُبْزُ إِنْ رَقَّ الرُّقَـاقْ * يُقَالُ عِنْدَ الْعَـرَبِ
سُؤْرُ لَيْـتٍ قَـمَّهْ * وَرَأسُ ثَـوْرٍ قِـمَّهْ	بِكَسْـرِهَا، وَالْقُـمَّهْ * مَزْبَلَـةٌ لِلْخَـشَبِ
لاَ تَرْكَنَنْ لِلصَّـلِّ * وَلاَ تَلُذْ بِالصِّـلِّ	وَاحْذَرْ طَعَامَ الصُّـلِّ * وَانْهَضْ نُهُوضَ الْمُخْتَبِ
ظَبْيٌ كَحِيْلٌ الطَّـلاَ * وَالْخَمْرُ قُلْ: فِيْهِ الطِّـلاَ	وَطُلْيَةٌ مِنَ الطُّـلاَ * جِيْدُ الْفَتَى الْمُذَهَّـبِ
شَجَّةُ رَأْسٍ أَمَّـهْ * تُدْعَى، وَقَالُوا: إِمَّـهْ	لِنِعْمَةٍ، وَأُمَّـهْ * مِنْ عَجَمٍ وَعَـرَبِ

أَمَّا الْغَزَالُ فَالــــرَّشَا * وَالْحَبْلُ لِلدَّلْوِ الـــــرِّشَا حَبُّ الْقَرَنْفُلِ الزَّجَــــاجْ * وَزَجُّ الأَرْمَاحِ الزِّجَـــاجْ	وَبذْلُ مَالٍ الـــــرُّشَا * لِحَاكِمٍ مُسْتَكْـــــــلِبِ وَلِلْقَوَارِيْرِ الزُّجَـــاجْ * وَهُوَ سَرِيْعُ الْعَــــــطَبِ
كُنَاسَةُ الْبَيْتِ اللَّـــــــقَا * وَالزَّحْفُ لِلحَرْبِ اللِّـقَا	وَأَنْتَ أَحْرَقْتَ اللُّـــقَا * مِنْ عَسَلٍ بِاللَّـــــــهَبِ
الْحُمَةُ اسْمُ الْمَنَّـــــــــهْ * وَالاِمْتِيَازُ الْمِـــــــنَّهْ	وَالْقُرَّةُ اِسْمُ الْمُـــــنَّهْ * وَهِيَ دَلِيْلُ الْغَـــــــلَبِ
الْمَتْنُ لِلْمَرْءِ الْقَـــــــرَا * وَنُزْلُ ضَيُفِ الْقِـــرَى	وَجَمْعُ قَرْيَةٍ قُـــــرَى * كمَكَّةٍ وَيَثْـــــــــرِبِ
رِيْقُ الْحَبِيْبِ الظَّـــــــلْمُ * وَفِي النَّعَامِ الظِّـــــلْمُ	فَحْلٌ، وَأَمَّا الظُّــــــلْمُ * فَالْجَوْرُ مِنْ ذِي غَضَبِ
الْقَـــــــطْرُ غَيْثٌ سَاكِبُ * وَالْقِـــطْرُ صُفْرٌ ذَائِبُ	وَالْقُــــــطْرُ عُودٌ جَالِبُ * مِنْ عِدَّةٍ فِي الْمَرْكَـبِ
هَذَا تَمَـــــــامُ شَرْحِ مَا * نَظَمَ مَنْ تَقَــــــدَّمَا	مِنْ أُدَبَاءِ الْعُـــــــلَمَا * مُثَلَّثًا لقُـــــــــطْرُبِ
هَذَّبَهُ لِلْــــــــــــحِبِّ * رَجَاءَ عَفْوِ الــــــرَّبِّ	عَمَّا جَنَى مِنْ ذَنْـــــبِ * عَبْدُالْعَزِيزِ الْمَغْـــرِبِي
مُصَلِّيًا مُسَلِّــــــــــــمَا * عَلَى رَسُولِ الْكُـــــرَمَا	والآل والأصـــحاب ما * لاح بدر يثـــــربِ



﴿ شرح ألفاظ مثلث قطرب من نظم عبد العزيز المغربي ﴾

قال عبد العزيز المغربي رحمه الله تعالى:

﴿ مقدّمة ﴾

حَمْدًا لِبَــارِئِ الأَنَــامِ * ثُمَّ الصَّـــلاَةُ وَالسَّـــلاَمْ

مَا ناح في دوح حمامْ * على الرسول العــــــربي

الشرح

فقوله: حمدًا: مصدر حَمدَ، والحمد، ضدُّ الذمَّ، ويعبر عن الثناء والمدح، كما أوضح الإمام ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد، فالحمد هو الثناء الجميل.

وقوله حمدا بالمصدر يُراد به المضارع أحمدُ، وهو جائز، فقد جاء في القرآن ما يشبه ذلك، وذلك بذكر المصدر الذي يراد به الأمر، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[محمد: 4]، يريد اضربوا الرقاب.

وقوله: لبارئ: فالبارئ اسم من أسماء الله تعالى الحسنى بالنص، ومعناه كما قال الحُلَيْمِيُّ رحمه الله تعالى: وهَذَا الاسْمُ يَحْتَمِلُ مَعْنيينِ:

أَحَدُهما: المُوجِدُ لِمَا كَانَ في مَعْلُومِهِ مِنْ أَصْنَافِ الخَلَائِقِ، وهَذَا هُوَ الذِي يُشِيرُ إليهِ قَوْلُه تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾[الحديد: 22].

والآخَرُ: أَنَّ المرُاد بالبَارئ قَالِبُ الأعْيَانِ، أَي أَنَّهُ أَبْدَعَ المَاءَ والتُّرَابَ والنَّارَ والهَوَاءَ لا مِنْ شَيءٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا الأجْسَامَ المُخْتَلِفَةَ،...[1]

وقيل: البارئ هو الشافي، فهو من برأ، يُبرأُ، برأً، فهو بارئٌ، والبرءُ هو الشفاء والعافية بعد السقم[2].

فالبارئ هو الخالق والمبدع والشافي.

---

[1] ينظر: الأسماءُ والصفاتُ للبيهقي (ص: 24).

[2] ينظر: معجم المعاني الجامع.

وقوله: الأنام: الأنام: جميع ما على الأرض من الخلق وقد يشمل الجنّ، وغلبت في الدلالة على البشر، قال تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: 10].

فقوله: حمدا لبارئ الأنام: أي: أثني على خالق كل ما على الأرض ومبدعهم ومبرئهم من الأسقام.

وقوله: ثمَّ الصلاة والسلام: أما "الصلاة على النبي ﷺ" فمعناها عند جمهور العلماء: من الله تعالى: الرحمة، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن الآدميين: الدعاء، وذهب آخرون ومنهم أبو العالية من المتقدمين، وابن القيم من المتأخرين، وابن عثيمين من المعاصرين إلى أن معنى "الصلاة على النبي ﷺ" هو الثناء عليه في الملأ الأعلى، ويكون دعاء الملائكة ودعاء المسلمين بالصلاة عليه ﷺ بأن يثني الله تعالى عليه في الملأ الأعلى.

وأما معنى "السلام عليه ﷺ": فهو الدعاء بسلامة بدنه وسلامة دينه في حال حياته، وسلامة بدنه في قبره، وسلامته يوم القيامة.

وبهذا قال العثيمين رحمه الله تعالى وغيره.

وقوله: ما ناح في دوح الحمام: أي: صلِّ يا ربِّ على محمَّد كلُّما ناح الحمام في الدوح، والدَّوحة: الشجرة العظيمة المتشبعة ذات الفروع الممتدة من شجر ما، والجمع: دَوْحٌ، والنوح أصله من النياحة على الميت من أفعال الجاهلية، وحملت على هديل الحمام مجازا.

وقوله: على الرَّسول العربي: والرسول هو حامل الرسائل مهما كان، ورسول الله هو المبلغ لرسائل الإله، وهو فوق النبي، والرسل على مراتب أعلاهم أولي العزم، قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: 35]، وقيل أنهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، عليهم صلوات الله وسلامه، وسيدهم كلهم هو رسول الله أبو القاسم محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي ﷺ، والخطاب في هذا البيت عنه خاصَّة.

والعربي نسبة إلى العرب، لا أنَّ رسالته للعرب، بل هو بعث للناس كافة، كما قال صلوات الله وسلامه عليه: ... وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً،...[1]

[1] أخرجه البخاري (438)، ومسلم (521).

وَءالِهِ وَصَحْبِهِ * وَمَنْ تَلاَ مِنْ حِزْبِهِ

سَبِيْلَهُ فِي حُبِّهِ * عَلَى مَمَرِّ الْحِقَبِ

الشرح

قوله: وآله: آل النبي ﷺ على الراجح هم كل مسلم من بني هاشم إلى قيام الساعة.

وقوله: وصحبه: جمع صاحب، وصحابة النبي ﷺ ، هم كل من لقي النبي ﷺ مؤمن به ومات على ذلك ولو تخلَّلته ردَّة على الراجح، ليشمل المؤمن الأعمى الذي لم يره، ويشمل العاجز الذي أراد الهجرة ولم يقدر بفعل فاعل، أو بمرض.

وقوله: ومن تلا من حزبه: أي: التابعون وأتباعهم خاصَّة، لقول النبي ﷺ: خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...[1]

ثمَّ أهل سنَّته عامَّة، فذانكم هم حزب النبي ﷺ.

وقوله: سبيله في حبه: أي اتبَّع سنَّته، فالسنَّة هي السبيل، وهي ما رُسم ليُحتذى به، فهي السبيل والطريق، وحبه أي: اتبع سبيله محبة في الله تعالى ورسوله ﷺ حبًّا أكثر من نفسه، لقوله ﷺ: لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ، ووالدِهِ، والناسِ أجمعينَ[2].

وقوله: على ممرِّ الحقبِ: والحقبُ جمع حقبة، والحقبة مدة طويلة من الزمن، والحقْبةُ من الدَّهر: والجمع: حِقَبٌ، وحُقُوبٌ[3].

والمعنى: أن يا رب صل على النبي وعلى آله وصحبه، وعلى كل من سار على نهجه كل ما ناح الحمام على الشجر إلى أبد الدهر.

****

[1] أخرجه البخاري 6695.

[2] أخرجه مسلم (44) واللفظ له، وأخرجه البخاري (15) باختلاف يسير

[3] ينظر: معجم المعاني الجامع.

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِـمَا * أَرَدْتُهُ شَرْحًا لِمَا

قَدْ كَانَ قَبْلُ نُظِمَا * مُثَلَّثًا لِقُطْـرُبِ

*****الشرح*****

وقوله: وبعد: دليل على نهاية الكلام، وابتداء كلام جديد، سواء كان من نفس الكلام السابق أو موضوع جديد، وأغلبها تكون بعد المقدمات، أي: مقدمات الكلام.

وقوله: فَالْقَصْدُ بِمَا * أردته شرحا لما * قد كان قبلا نظما مُثلَّثا لقُطربِ: أي: مقصدي ومرادي هو شرحي لما تمَّ نظمه سابقا كالنظم المنسوب إلى سديد الدين (ت 685 هـ)، أو غيره؛ لأنَّهم لم يشرحوه كما يجب.

****

مُقَدِّمًا فَتْحًا عَلَى * كسرٍ فَضَمٍّ مُسْجَلا

وَهَكَذَا عَلَى الْـوِلاَ * نَظْمًا عَلَى التَّـرَتُّبِ

الشرح

نبَّه الناظم في هذا البيت، أنه قدَّم الفتحة، (َ)، ثمَّ الكسرة (ِ)، ثمَّ الضمَّة (ُ).

وقوله: مُسْجلا: أي: من السجال، وهو التكافؤ والتعادل، ومقصوده أنه لم يتغير في نضمه ما اشترطه من تقديم الفتح على الكسر على الضم.

وقوله: وَهَكَذَا عَلَى الْـوِلاَ نَظْمًا عَلَى التَّـرَتُّبِ: أي: وهكذا على الترتيب والتوالي منظَّما دون تغيير.

****

سَمَّيْتُهُ بالمُــوْرِثِ * لِمُشْكِلِ الْمُثَــلَّثِ

مِنْ غَيْرِ مَا تَرَيُّـــثِ * ففز بِنَيْلِ الأرَبِ[1]

الشرح

وقوله: سَمَّيْتُهُ بالمُــوْرِثِ * لِمُشْكِلِ الْمُثَــلَّثِ: أي: سميت هذا النظم: بالمورث لمشكل المثلث، يقصد المبين للألفاظ المشكة في مثلث قطرب.

وقوله: مِنْ غَيْرِ مَا تَرَيُّـــثِ * ففز بنيل الأرَبِ: فيه تقديم وتأخير، فأصل الكلام؛ ففز بنيل الأرب من غير ما تريث، وهذا من حسن هذا النظم، والأرَب، كما في النظم، هي البُغية والحاجة[2].

والتريُّثُ هو: التأنِّي، والتمهل، فالمعنى: أن أسرِع بالفوز ببغيتك وحاجتك من هذا النظم، ولا تتمهل ولا تتباطأ.

****

[1] في رواية: من لي بنيل الإرب.

كذلك وقد تمَّ حذف بيتٍ فيه التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وما كان بعده في نفس سياقه:

وَسَلْ مِنَ المَوْلَى العَليِّ * غُفْرَانَ كُلِّ الزَّلَـــلِ * ثمَّ قُبولَ العـــملِ * بالْمُصْطَفَى المُقَرَّبِ

صَلَّى عَلَيْهِ ذُو العُـــلا * مَا هَطَلَتْ مُزْنٌ عَلَى * رَبْعٍ فأضحى مُبقلا * من كلِّ نوعٍ طـــيِّبِ.

[2] ينظر: معجم العربية المعاصر، مادت أَرَبَ.

فالْغَمْرُ مَاءٌ غَـــــــزُرَا * وَالْغِمْرُ حِقْدٌ سُتِرَا

وَالْغُمْرُ ذُو جَهْلٍ سَرَى * فِيْهِ وَلَمْ يُجَـــرِّبِ

الشرح

الغَمْرُ، والغِمْرُ، والغُمْرُ:

الغَمرُ: الماء الكثير، وسمِّي الماء الكثير بالغَمر، لنسبة وصفية، حيث أنه يغمر الشيء، تقول غمره الماء، إذا غطَّاه الماء.

قال تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: 63]، قال مجاهد: أي في غطاء[1].

الغِمر: هو الحقد الدفين.

فعن عبد الله بن عمرو: أنَّ رسول الله ﷺ ردَّ شهادة الخائن والخائنة، وذي الغِمر على أخيه...[2]

جاء في تحفة الأحوذي: (ولا ذي غِمر) بكسر فسكون، أي: حقد وعداوة[3].

الغُمر: الرجل قليل الحيلة، والذي لم يجرِّب الأمور، أو الجاهل.

قال الشاعر:

حليم عن الذَّنب الذي فيه مهلكٌ * لجارمه لا بالشَّحيح ولا الغُمر [4]

****

---

[1] ينظر: تفسير القرطبي.

[2] أخرجه أبو داود (3600) واللفظ له، وابن ماجه (2366) بنحوه، وأحمد (7102) باختلاف يسير، والترمذي 2298.

[3] تحفة الأحوذي المباركفوري – محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري 477/6.

[4] هذا البيت منسوب لأبي ذؤيب، ولم أجده في ديوانه، ووجدت في رواية أخرى بداية البيت بغير همزة الاستفهام.

تَحِيَّةُ الْمَرْءِ السَّـــــــلاَمْ * وَاسْمُ الْحِجَارَةِ السِّلاَمْ
وَالْعِرْقُ فِي الْكَفِّ السُّلاَمْ * رَوَوْهُ فِي لَفْظِ النَّـــبِيْ

السَّلام، السِّلام، السُّلام:

السَّلام: هو التحية المعروفة، قال تعالى: ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾[يونس: 10].

السِّلام: هي: الحجارة، قال لبيد:

فمَدافعُ الريَّانِ عُريَ رَسمُها * خَلِقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحيَّ سِلامها

المعنى: المدافع: مجاري الماء، وهو التلاع، والريان: واد بالحمى، ويروى (فصدائر الريان) وهو ما صدر من الوادي، وهو أعلاه (عُرى رسمها خلقا) أي ارتحل عنه فعُري بعد أن أخلق لسكونهم إياه (كما ضمن الوحي سلامها) الوحي: جمع وحي، وهو الكتاب، والمعنى: أن آثار هذه المنازل كأنها كتاب في حجارة؛ لأنه لا يتبين من بعيد، لأن نقشه ليس بشيء مخالف للونه، فإنما يتبين لمن يقرب[1].

السُّلام: عبَّر عنه الناظم أنه العرق في كفِّ الإنسان، وأسند ذلك للنبي ﷺ، وهذا غير صحيح، فالمقصد بالسُّلام، كما في القاموس، هو كل عظم مجوَّف من صغار العظام[2].

فعن أبي ذرٍّ الغفاري، عن النبي ﷺ: يُصْبحُ علَى كُلِّ سُلَامَى مِن أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى[3].

فأصْلُ السُّلامَى بضَمِّ السِّينِ عِظامُ الأصابعِ والأكُفِّ والأرجُلِ، ثُمَّ استُعمِلَ في سائرِ الأعْضاءِ. فإذا أصبَحَ الإنْسانُ كلَّ يومٍ، فعليه أنْ يَتصدَّقَ عَن كُلِّ عُضوٍ مِن أعْضائِه شُكرًا للهِ تَعالى، وذلك بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد، ولا شكَّ أنَّ المسلم يُسبِّح بأصابع يديه، فيتبيّن من ذلك أنَّ السلامى المرادة في الحديث هي مفاصل الأصابع العشر، وهي ثلاثون مفصلا.

****

1 كتاب شرح القصائد العشرة للخطيب أبو زكريا التبريزي ص 130.

2 ينظر: القاموس الجديد ص 348.

3 أخرجه مسلم (720).

أَمَّا الْحَدِيْثُ فَالْكَــــلاَمْ * وَالْجُرْحُ فِي الْمَرْءِ الْكِلاَمْ

وَالْمَوْضِعُ الصُّلْبُ الْكُلاَمْ * لِلْيَبْسِ وَالتَّصَــــــــلُّبِ

الشرح

الكَلام، الكِلام، الكُلام:

الكَلام: هو الحديث، وهو عند النحاة: اللفظ المركب المفيد بالوضع، وهو عند اللغويين: كلّ ما يُفهم من قول، أو إشارة، أو كتابة، أو ما يُفهمُ من حالِ الشيء.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ ﴾ [الأنعام: 68].

قال السعدي في تفسيره: حتى يكون البحث والخوض في كلام غيره، فإذا كان في كلام غيره، زال النهي المذكور، فإن كان مصلحة كان مأمورا به، وإن كان غير ذلك، كان غير مفيد ولا مأمور به.

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: 6].

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر: 23].

لاحظ أنه في الآية الأولى عبَّر عن كلامه سبحانه بالكلام، وفي الآية الثانية عبَّر عن الكلام بالحديث.

الكِلام: الجرحُ، قال الشاعر:

فأبقت في جوارحه كِلامًا * بأسيافٍ تُجرِّدها العيونُ

وفي بيت منسوب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في رثاء رسول الله ﷺ قال:

أَجِدَّكَ ما لِعَينِكَ لا تَنامُ * كَأَنَّ جُفونَها فيها كِلامُ

أي: كأنَّ جفون عينيك فيها جراح، فلا تستطيع بتلك الجراح النوم.

الكُلام: الأرض الصلبة: قال الشاعر:

قطعتُ به الكُلام بكلِّ فجٍّ * إلى أن حلَّ بي خِيَمَ الحِسانِ

****

وَالْحَرَّةُ الْحَـرَارَةْ * وَالْحِرَّةُ الْحِجَـــــارَةْ

وَالْحُرَّةُ الْمُخْتَارَةْ * مِنْ مُحْصَنَاتِ الْعَرَبِ

الشرح

الحَرَّة، الحِرَّة، الحُرَّة:

الحَرَّة: هي الحرارة المعروفة، وهي ضد البرد.

قال تعالى: ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ [فاطر: 21]، قال القرطبي في تفسيره: الحَرُور: فعول من الحرِّ، وفيه معنى التكثير، أي: الحرُّ المؤذي.

وقيل الحَرَّة: بفتح الحاء وتشديد الراء، هي: أرض حصاها أسود، وجمعها: حرار، وحرات، وأحرون، وحرون[1].

قال الشاعر:

وبالحَرَّة الفيحاء من آل حثعم * عرون لها فما طراف ممدد

والحرَّة الفيحاء، أي: الأرض الواسعة.

الحِرَّة: هو شدَّة العطش، تقول العرب: رماه الله بالحِرَّة تحت القِرَّة[2]، أي: رماه الله بالعطش في شدة البرد، فالقِرَّة البرد الشديد.

وهي ليست الحجارة كما قال الناظم.

يقول الشاعر:

وأنفقت من حِرَّةٍ غلَّتي * وأطفأت بالجَوْدِ نار الحشا

والجَوْد المطر العام، قال لبيد:

رُزِقت مرابيع النُّجوم وَصابها * وَدْقُ الرَّواعد جَوْدها فَرهامها

الحُرَّة: هي مؤنث حرٍّ، وهو ضدُّ الأمَة للأنثى، وضدُّ العبد للحر.

قال تعالى: ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالعَبدِ ﴾ [فاطر: 21].

****

[1] ينظر: معجم المعاني الرائد.

[2] ينظر: القاموس الجديد 124.

والْحَلْمُ ثَقْبٌ فِي الأَدِيْـمْ * وَالْحِلْمُ مِنْ خُلْقِ الْكَرِيْمْ

وَالْحُلْمُ فِي النَّومِ العميـمْ * بِالصِّدْقِ أَوْ بِالْكَـــذِبِ

الشرح

الحَلْم، الحِلْم، الحُلْم:

الحَلْمُ: هو كل فساد في الأديم، وهو: الجلد، ويُطلق الأديم على الطعام أيضا، وأصل الثقب في الجلد هو: الحَلَمُ بفتح اللام لا بسكونها على الراجح.

قال الشاعر:

رجوا شرفا ولهم أديمٌ * به حَلَمٌ فكيف يكون ذاك

المقصود أنهم يريدون منازل الشرفاء وأديمهم أي: جلودهم أو ما يرتدون من الجلد به حَلَمٌ أي: خرم وثقبٌ.

الحِلْمُ: هو ذلك الخُلق الحسن، من الصبر على الأذى، وهو ضد الطيش.

قال الشافعي:

يخاطبني السفيه بكل قبح * فأكره أن أكون له مجيبا

يزيد سفها وأزيد حِلْـــــمًا * كعودٍ زاده الإحراق طيبا

الحُلْمُ: هو ما يراه النَّائم حال نومه، سواء كان صادقا أم كاذبا، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف: 44].

****

السَّبْتُ يَوْمٌ عُيِـــدَا * وَالسِّبْتُ نَعْلٌ حُمِدَا

وَالسُّبْتُ نَبْتٌ وُجِدَا * فِي مَعْمَرٍ أَوْ سَبْسَبِ

الشرح

السَّبْتُ، السِّبْتُ، السُّبتُ:

السَّبتُ: هو يوم من أيَّام الأسبوع، وهو أيضا من السُّبات وهو الرَّاحة، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ: 9]، وقوله: السبتُ يومٌ عُيِّدَ أي هو عيد لليهود.

السِّبتُ: وهو الجلدُ منزوع الشعر عموما، واشتهر به النعال اليمانية.

قال عنترة:

بطل كان ثيابه في سرحة * يحذي نعال السَّبت ليس بتوأم.

السُّبْتُ: هو نبات، وأنشد قُطْرُبٌ:

وأَرْضٍ يَحارُ بها المُدْلِجُونْ * تَرَى السُّبْتَ فيها كرُكْنِ الكَثِيبْ

والسُّبت هو نبات الشِّبت في المغرب العربي، وقيل هو السنوت، قال أَبو حنيفة: السِّبِتُ نبت، معرَّب من شِبِتٍّ؛ قال: وزعم بعض الرواة أَنه السَّنُّوتُ[1].

****

[1] ينظر: معجم اللغة المعاصر: مادة س ب ت.

لشِدَّة الْحَرِّ السَّهَـــــامْ * وَلِلنِّبَالْ قُلْ سِهَامْ

وَلِضِيَا الشَّمْسِ السُّهَامْ * بِمَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ

الشرح

السَّهام، السِّهام، السُّهام:

السَّهام: هو شدَّة الحرِّ كما قال الناظم، يقول الشاعر:

فسار بها في الرَّكب يلفح وجهه * سَهام سراب لا يبوخ لهيبه

السِّهام: جمع سهم، وهو ما يُرمى من القوس، قال الشاعر:

فاحذر سِهاما بدت من قوس حاجبها * فالرَّمي يا صاح ضرب من سجاياها

وكذا السَّهم هو النصيب والحظ، يقال: أصاب من التركة سهمان.

السُّهام: قيل أشعة الشمس عند الشروق، قال الشاعر:

فأوفيت في مرقب مشرف * سُهام الغزالة فيه تكن

أي: علا كي يترقَّب شعاع وجه حبيبته حين تشرف من مرتقَّبه

****

وَدَعْوَةُ الْمرءِ الدُّعَا * وَدِعْوَةُ الْعبدِ الدِّعَا

وَدُعْوَةٌ مَا صُنـــعِـا * لِلأَكْلِ وَقْتَ الطَّرَبِ

الشرح

دَعْوَةٌ، دِعْوَةٌ، دُعْوَةٌ:

دَعْوَةٌ: هو النداء، قال عنترة:

يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الأدهم

والدَّعوة من الله هي طلب من الأدنى إلى الأعلى، تقول فلان مستجاب الدعوة، والدعاء.

دِعْوَةٌ: هو الادِّعاء، كالرجل يُدعى لقوم ليس منهم، يقال فلان ابن فلان ادِّعاء وهو ليس ابنه، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: 4]، قال الطبري في تفسيره: يقول: ولم يجعل الله من ادّعيت أنه ابنك، وهو ابن غيرك ابنك بدعواك.

دُعْوَةٌ: هي من دعوة الرجل، أي ضيافته، قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ ﴾ [القصص: 25].

وقال الشاعر:

جعلناها يوم الأُحيدب دُعوة * لكلِّ عُقابٍ أفتخ الريش قشعم.

أفتخ الريش أي: ليِّن الريش، والأفتخ أيضا ضرب إلى السواد.

والمعنى: جعلنا يوم أحيدب وهو يوم اللقاء والحرب جثث أعدائنا، دُعوة أي: ضيافة وليمة لكلِّ عُقاب وهو نوع من النسور آكلي اللحوم، أفتخ لين الريش لا يقدر على الطيران جيدا، فهذه ضيافة له لا تعب فيه ولا شقاء.

****

وَالشَّرْبُ جَمْعُ النُّدَمَا * وَالشِّرْبُ حَظٌّ قُسِمَا

وَالشُّرْبُ فِعْلٌ عُلِـمَا * وَقِيلَ مَاءُ الْعِنَـــبِ

الشرح

الشَّرب، الشِّرب، الشُّرب:

الشَّرب: اجتماع القوم للشرب، قال الأعشى:

فقلت للشَّرب في دُرنا وقد ثملوا * شيموا وكيف يشيمُ الشارب الثَّملُ

وقوله: شيموا، ي: انظروا، ولا يكون الشيم إلَّا في شيئين: السحاب، والبرق خاصَّة، ولكنَّ الأعشى علَّقه على الشَّرب[1]، ودُرنا كانت بابا من أبواب فارس.

الشِّربُ: الحظُّ والنَّصيب، قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: 155]، قال الطبري في تفسيره: ويعني بالشرب: الحظّ والنصيب.

وقال الشاعر:

فقلتُ لهم جيئوا بشِربي مُوفَّرا * فإنِّي لعمرو الله لا أرض ناقصا

وقيل: هو مصدر أشراب وهو الماء، وقيل: هو عير الماء وموضعه.

قال الشاعر: فلمَّا وردنا منهلا من سُويقة * خصصتُ بشِربٍ دونهم غير أكدر

الشُّرب: هو الشُّرب بعينه، وقيل ماء العنب، قال الشاعر:

إذا شربوا العقار رأيت شُربا * نكيرا ليس يُشبهه الدَّواب

****

[1] ينظر: شرح مثلث قطرب، لسديد الدين أبي القاسم عبد الوهَّاب، تحقيق، د. جميل عبد الله عويضة.

والْخَرْقُ مَا قَدْ عَظُمَا * وَالْخِرْقُ حُرٌّ كَرُمَا

وَالْخُرْقُ حُمْقٌ لَؤُمَــا * فَمِنْهُ كُنْ ذَا هَرَبِ

الشرح

الخَرْق، الخِرْق، الخُرْق:

الخَرْقُ: هي الصحراء بعيدة الأطراف، وهي أيضا الأرض الواسعة، قال كعب:

وخَرق يخاف الرَّكب أن ينطلقوا به * يعضونَ منْ أهوالِهِ بالأَنامــلِ

مخوفٍ به الجنانُ تعوي ذئـــــابُهُ * قطعتُ بفتلاءِ الذراعَيْنِ بازلِ

وقال علقمة الفحل:

وأقطع الخَرق بالخرقاء يَسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مَسمومُ

والخرقاء: الناقة، سمية بذلك لسرعتها في السير، ويطلق على المرأة التي تضع الشيء فتفسده بغير علم.

الخِرق: الرَّجل السخي الكريم، وقيل هو: الشاب الكامل في جماله، قال الشاعر:

ولقد شربت على الظلام بمغشم * خِرق من الفتيان غير مهبل

والمغشم الرجل المُتفرِّس، أي: ذو فراسة، وغير مهبل، أي: غير مدعوٌّ عليه بالهبل، والهبل هو الفقد والحزن.

وقال الشاعر في وصف الخِرق بالكرم:

وخِرق من الفتيان نادمت موضعا * وقد لاحت الجوزاء للراكب المسري.

الخُرق: هو الجهل:

قال الشاعر:

فطلابك أمرا ليس تدركه * إلا السفاه لا الجهل والخُرق

وقال آخر:

ألمم بِعَزَّة فإنَّ الرَّكب مُنطلق * وإن تركت إلماما بها خُرقُ

****

عَذْلُكَ لِلْمَرْءِ اللَحَا * وَقِشْرَةُ الْعُوْدِ اللِّــحَا

وَجَمْعُ لِحْيَةٍ لُـــحَا * بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ حُبِي

الشرح

اللَّحا، اللِّحا، اللُّحا:

اللَّحا: هو الاختلاف في الرأي، والعتاب، واللوم قال الشاعر:

نوليها المَلاحة إن ألمنا * إذا ما كان مغثاه لَحاء

وجاء في القاموس الجديد: لحا يلحو لحوً، الشجرة، أو العصا قشَّرها، ولحا فلانا شتمه.

اللِّحا: جمع لِحية، قال تعالى: ﴿يَابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: 93]، واللِحا أيضا قشرة العود، وخير السواك سواك لحاء شجرة الزيتون لقول النبي ﷺ: نعم السواكُ الزيتونُ؛ من شجرة مباركةٍ، يطيب الفمَ، وُيذهب بالحفرِ، هو سواكي، وسواك الأنبياءِ قبلي[1].

واللحاء هو الطبقات الخارجية لجذوع النباتات وجذور النباتات الخشبية.

اللُّحا: جمع لُحي، وهو العظم الذي تنبت فيه اللِحية، قال الشاعر:

ولمَّا رأينا آل عمرو تقدَّموا * بأيديهم بيض تقلِّبها اللُّحى

واللِّحية تُجمعُ على لُحى بالضم أيضا.

****

[1] أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (678)، وأبو نعيم في ((الطب النبوي)) (686)، والديلمي في ((الفردوس)) (6767)، ضعيف.

وَالْقَسْطُ جَوْرٌ رُفِضَـــا * وَالْقِسْطُ عَدْلٌ فُرِضَا

وَالْقُسْطُ عُوْدٌ مُرْتَضَى * لِعَرْفِهِ الْمُطَيَّـــــــبِ

الشرح

القَسْط، القِسط، القُسط:

القَسْطُ: هو الجور والاعتداء، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: 15]، قال الطبري في تفسيره: يقول: الجائرون عن الإسلام.

القِسْطُ: هو العدل، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [الأنبياء: 47].

والقِسط نوع من النبات، يقال له القسط الهندي، ومنه البري والبحري يستعمل في العلاج.

القُسطُ: هو الريح الطيِّب الذي يتبخر به، قال الشاعر:

أتجعل صفوان مخالد ذي العلا * وما يستوي المسك المرْوح والقُسط

****

لِجَنَّةٍ قُلْ لَمَّــــةْ * وَشَعْرُ رَأْسٍ لِمَّــــةْ

وَجَمْعُ نَاسٍ لُمَّةْ * مَا بَيْنَ شَيْخٍ وَصَبِيْ

الشرح

لَمَّة، لِمَّة، لُمَّة:

لَمَّة: هي المس من الجن والشياطين، أو الجنون المرضي، قال الشاعر:

يشيط كأنَّ به لَمَّة * إذا عارض الخيل في المعارك

وتُطلق أيضا على الجماعة من الناس، بالفتح والضم، وقيل: لَمَّة، مفرد لمم، وهو صغير الذنوب، قال تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ}[النجم: 32].

لِمَّة: هي الوفرة من الشَّعر، وقيل هو شعر الرأس المجاوز لشحمة الأذن، وقيل هو شعر اللحية، قال الشاعر:

عينت من معشر في الرأس مُبتسم * ما بعض البِيض غير البِيض في اللَّمم

لُمَّة: هو الجماعة من الناس، مشتق من اللمم وهو الانضمام والاجتماع، تقول: لمَّيت الشيء إذ جمعته، قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: 19]، قال الطبري في تفسيره: أكلا شديدًا لا تتركون منه شيئا، وقال عن طريق الحسن: نصيبه ونصيب صاحبه. انتهى

أي يلمُّ ويجمع نصيبه ونصيب غيره.

****

الْمَسْكُ جِلْدٌ يَا غُلاَمْ * وَالْمِسْكُ مِنْ طِيْبِ الْكِرَامْ

وَالْمُسْكُ بُلْغَةُ الطَّعَامْ * تَكْفِي الْفَتَى مِنْ نَشَـــــبِ

الشرح

المَسِك، المِسْك، المُسك:

المَسْكُ: هو الجلد، قال الشاعر:

أتجعل النفس التي لا تدس * في مَسك شاة ثم لا يخمر

المِسْكُ: هو مادة تخرج من نوع من العزال كالغدة يحكها على الصخر فيلطقتها العطَّارون ويصنعون منها أروع أنواع العطور، قال تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: 26].

المُسْكُ: هو العقل الوافر، وقيل هو ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب[1].

****

[1] منجد اللغة والإعلام 761.

الْعَرْفُ رِيْحٌ طَيِّـبُ * وَالْعِرْفُ صَبْرٌ يُنْدَبُ

وَالْعُرْفُ أَمْرٌ يَجِبُ * عِنْدَ اِرْتِكَابِ الرِّيَبِ

الشرح

العَرْف، العِرْف، العُرْف:

العَرْفُ: هو الريح الطيِّب من مسك أو عود أو غيره، فهو يجمع كل الريح الطيب، قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: 6]، كل المفسرين في تفسير (عَرَّفَهَا لَهُمْ) أي: بيَّنها لهم وهداهم لها، فكلٌّ يعرف منزله فيها، ولكن يمكن حمل تفسير معنى (عَرَّفَهَا لَهُمْ)، من العَرف، بمعنى طيَّبها لهم، وطيَّب ريحها، ولا يمنع أصول التفسير من الجمع بين عدَّة معاني متوافقة في تفسير الكلمة الواحدة، كقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: 6]، فالغالب من المفسرين على أنَّ النجم نوع من النَّبات، وهذا لا يمنع أن يحمل اللفظ أيضا على نجم السماء، فنجم الأرض ونجم السماء، والشجر كل له ساجدون، ويدل على ذلك دليل خارجي من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج: 18]، ففي أوَّل الآية عمَّم سبحانه بقوله: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ} وهذا فيه دليل أنَّ نجم السماء يسجد أيضا وأنَّ المراد في الآية هما النجمان نجم النبات ونجم السماء، ثمَّ عطف سبحانه بعدها عطف الخاص على العام فقال: {وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ}، فذكر نجوم السماء معطوف على الشمس والقمر، ليبيِّن أنه نجم السماء لا نجم النبات، وكل نصف الآية معطوف عطف الخاص على العام لبيان مزية الخاص، وعطف عطفا ثانٍ بالنجم على الشمس والقمر مع أنها كلها نجوم وكواكب، لبيان مزية الخاص من جملة العام، وعليه وعودا ببدئ، فقوله تعالى: {وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}، أي: عرَّفها بيَّنها لهم، وعرَّفها لهم طيبها وطيَّب ريحها لهم، والحمد لله.

العِرْفُ: الصبر الجميل، قال الشاعر:

قل لابن قيس أخي الرقيَّات * ما أحسنَ العِرف في المصيبات

وقال آخر يصف شهامته وصبره في الحرب:

فجئت عارفة حرَّة * ترسوا إذا نفس الجبان قُطَّع

عارفة، أي: صابرة، يعني نفسا صابرة حرة، ولم يذكر النفس، بل أقام الصفة مقام الموصوف، وهو من بليغ الكلام.

وقال غيره:

لنا في كل معترك وحرب * حظوظ العِرف والجد المبين

حظوظ العِرف، أي: النصيب الأوفر من الصبر.

العُرْفُ: هو ما يجري على عادات النَّاس، وهو في علم الأصول فرع من الحكم الشرعي، كتحديد المهر، والنفقة وغيرها، فتركها الشارع لحكم العرف والعادة.

يقول الشاعر:

قوم إذا جلسوا وسط الندي فلا * تلقاهموا بخلاف العُرف يأتمروا

****

الحَجْرُ في الثوب الأمامْ * والحِجْرُ بالبيتِ الحرامْ

وحُجْرُ والدُ همــــــــــــامْ * لامرئِ قَيسِ العــــــربِ[1]

الشرح

حَجْرٌ، حِجْرٌ، حُجْرٌ:

حَجْرٌ: مجتمع مقدم القميص، والحجرُ أيضا، ما يُحجَّر على المرء فعله، تقول: فلان محجور عليه السفر، وكذلك الحَجر في الممتلكات وهو المنع في التصرف فيها.

حِجْرٌ: العقل: قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: 5]، وسمي العقل حجرا لأنه يحجَّر على صحابه أي: يمنع صاحبه فعل القبائح، وهو في ما قاله الناظم: حجر إسماعيل أو الحَطِيم أو الحِجْر وهو بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من البيت الحرام، وهو في الأصل جزء من الكعبة، ولكن قريش حين بنت الكعبة لم تفي النفقة التي رصدتها لأجل البناء، فأخرجوا ذلك الجزء من بناء البيت، وأحاطوه بسياج، حتى يعلم أن ذلك المكان جزء من البيت.

حُجْرٌ: اسم رجل وهو والد امرئ القيس.

****

[1] اتبعت كثيرا من نسخ عبد العزيز المغربي فوجدت هذا البيت:

بلَّت دموعي حَجري * وقلَّ فيه حِجري

لو كنت كابن حُجري * لقلَّ فيه أدبـــي

فهذا البيت الموجود في بعض نسخ نظم عبد العزيز المغربي، هو نفسه موجود في نظم سديد الدين، وأظن أنَّ أصل من نظم سديد الدين لأنه غير مشروح، وعبد العزيز المغربي يشرح الأبيات.

ذائبُ ثلجٍ سَقْطُ * وعينُ نارٍ سِقــــطُ

لولدٍ قلْ سُقــــــطُ * إنْ لمْ يتِم فاحسِبِ[1]

الشرح

سَقْطٌ، سِقْطٌ، سُقْطٌ:

السَقْطٌ: هو تساقط الثلج، ويقال للمولود غير التام سَقط أيضا.

السِقْطٌ: المولود لغير تمام.

السُقْطٌ: وهو ضياء النار، قال الشاعر:

عسوت إلى نار سحيرا كأنها * إذا ما رمت بالسُّقط إيماض كوكب

وأمَّا الناظم فقد عبَّر عن ضياء النَّار بالسُّقط على خلاف قول الشاعر.

****

[1] وفي رواية:

وَقُلْ لِعُرْفٍ سَقْــــطُ * ونارُ زِنْدٍ سِقْــــطُ

خُرُوجُ وَلَدٍ قلْ سُقطُ * وَدِنْ بِدِينِ العَرَبِ

والْعُشْبُ يُدْعَى بِالْكَلاَ * وَلِلْحِرَاسَةِ الْكِــلاَ

وَجَمْعُ كُلْيَةٍ كُـــــــلاَ * لِكُلِّ حَيٍّ ذِي أَبِ

الشرح

الكَلا، الكِلا، الكُلا:

الكَلا: هو كل ما يُرعى من النبات، وأصله الهمز، قال الشاعر:

قطعت بها أرضا تشقُّ على الذي * يسرُّ بها ليس الكَلا من نباتها

الكِلا: جمع كلاة، وهي الحراسة والرعاية، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ [الأنبياء: 42]**، قال الطبري في تفسيره: من يحفظكم ويحرسكم بالليل إذا نمتم. اه**

قال الشاعر:

فسيرى في كلاة من تعالي * على أعلى العلى وبه نعوذ

الكُلا: جمع كليةن وهي عضو في الإنسان والحيوان مهمتها تفسية المياه التي يشربها.

****

قُلْ ثَلاثَةٌ فِي صَرَّهْ * وَقُرَّةٌ فِي صِـــــرَّهْ

وَخِرْقَةٌ فِي صُــــرَّهْ * مَشْدُودَةٌ مِنْ ذَهَبِ

الشرح

صَرَّة، صِرَّة، صُرَّة:

صَرَّة: الجماعة من النَّاس، قال الشاعر:

تبدَّت لنا في صَرَّة خندفية *كما قد تبدَّت بين أنجمه البدر

والصرَّة الصَّيحة أيضا، قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: 29]، قال الطبري في تفسيره: عن ابن عباس قال: الصَرَّة الصَّيحة، وقال الطبري بسند إلى الضحَّاك قال: إنَّ تلك الصيحة أوَّه مقصورة الألف.

صِرَّة: اللية الباردة، أو البرد عموما، قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: 65]، قال ابن كثير في تفسيره: أي: برد شديد، قاله ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جبير وقتادة والحسن، والضحاك، والربيع بن أنس، وغيرهم، وقال عطاء: برد وجليد.

وقال الشاعر:

فأوردوها ما بليلة صِرَّة *كأنَّ عليه العرمظ الورس عندم

أوردوها أي: الماء عين الماء أو البئر، والعرمظ هو الطحلب الذي ينمو في المياه الراكدة، والورس قيل: الزعفران، وقيل هو صبغ أفر.

صُرَّة: الخرقة التي تُجمع فيها الدراهم فتصر فيها، جاء في القاموس الجديد: الصرة هي ما يجمع فيها الدراهم عاجة، ما يجمع فيه الشيء ويُصرُّ، وجمعها صرر[1].

قال الشاعر:

لهم أيد تعوِّدن العطايا * فليس بصُرَّة فيها مشوف

****

[1] القاموس الجديد ص 556.

والْجَدُّ وَالِدُ الأَبِ * وَالْجِدُّ ضِدُّ اللَّعِبِ

وَالْجُدُّ عِنْدَ الْعَرَبِ * اَلْبِيرُ ذَاتُ الْخَرَبِ

الشرح

الجَدُّ، الجِدُّ، الجُدُّ:

الجَدُّ: له معان أربعة:

الأول: العظمة، والقدرة، والنعمة: لقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: 3]، قال ابن في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس: جد الله: آلاؤه وقدرته ونعمته على خلقه. انتهى

فهو لا يحتاج بها إلى صاحبة أو ولد.

الثاني: الحظ والبخت، لما رواه أبو سعيد الخدري قال: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَوَاتِ ومِلْءُ الأرْضِ، وما بيْنَهُمَا، ومِلْءُ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ، أهْلَ الثَّنَاءِ والْمَجْدِ، لا مَانِعَ لِما أعْطَيْتَ، ولَا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ[1].

"ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ"، والجَدُّ هو الحَظُّ مِن الدُّنيا، مِثل الغِنَى وغيرِه. والمعنَى: أنَّه لا يَنفعُ الغِنى والحظُّ صاحبَه عندَك، وإنَّما تَنفعُه الطاعاتُ والعملُ. وقيل: إنَّ الحظَّ والغِنَى مِنك، فلا يَنفَعُ الحظُّ صاحبَه ولا يُغنِي عنه مِن عذابِ الله شيئًا.

الثالث: هو أبو الأب ولو علا، قال الشاعر:

أتبغي أن تفاخرنا سفاها * وجَدُّك لم يزل داني الجدود

---

[1] مسلم 478.

الرابع: الاجتهاد في الأمر: تقول: من جَدَّ وجد.

الجِدُّ: ضدُّ الهزل، قال الشاعر:

إذا انتدبنا إلى الحرب فشيمتنا * عند الوقائع جِد الجِد لا اللعب

الجُدُّ: هو جانب كل شيء، وهو عند العرب البئر الخرب، أو قليل الماء، أو البئر عموما، سواء كان فيها ماء أو لا، قال الشاعر:

لعمرك ما أكف بني نمير * سوى جُد معطَّلة النواحي

****

جَارِيَةٌ إِحْدَى الْجَوَارْ * وَمَصْدَرُ الْجَارِ الْجِوَارْ
وَرَفْعُ صَوْتٍ الْجُـوَارْ * منْ وَجَعٍ أَوْ كَــرَبِ[1]

الشرح

الجَوار، الجِوار، الجُوار:

الجَوار: لها معنيان:

الأول: النساء، وهو جمع جارية، قال الفرزدق:

وسرو كمثل جَوار حسان * وتغن ثني الماء ازره

والثاني: السفن، قال تعالى: {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}[الرحمن: 24]، قال الطبري في تفسيره: وهي السفن الجارية في البحار.

الجِوار: هي المُجاورة، قال تعالى: ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء: 36]، قال الطبري في تفسيره: والجار ذي القربى، جارك ذو القرابة، والجار الجنب، الذي ليس بينك وبينه قرابة. انتهى

وقيل معنى الآية على الجار القريب منك في سكناه، والجار الملاصق لك في سكناه.

وقال الشاعر:

جاورت أعدائي وجاور ربَّه * شتان بين جِواري وجِواره

الجُوار: وهو الصوت العالي الشديد، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ [المؤمنون: 64]، قال البغوي في تفسيره: إذًا همْ يجأرونَ: يضجون ويجزعون ويستغيثون ، وأصل الجأر : رفع الصوت بالتضرع.

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

صبحنا مارتا ببنات قين * إذا ضعنوا سمعت لهم جُوار

****

[1] وفي رواية: من وجع أو حَرَبِ.

شَجَّةُ رَأْسٍ أَمَّةْ * تُدْعَى وَقَالُوا إِمَّـةْ

لِنِعْمَةٍ وَأُمَّـــــةْ * مِنْ عَجَمٍ أو عَرَبِ

الشرح

أمَّة، إمَّة، أُمَّة:

أَمَّة: الشجَّة في الرأس، وقيل هي الشجة عموما، قال الشاعر:

حقيق بطرفي أَمَّة في جوارحي * من اللحظ منه والعيون صوارم

إِمَّة: كثرة المال ووفرته، قال حاتم الطائي:

وقد علم الأقوام لو أنَّ حاتما * أراد ثراء المال كان له وفرُ

أُمَّة: لها معان ثلاث:

الأول: المدة من الزمن، قال تعالى: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: 45]، قال الطبري في تفسيره: بعد أمة، يعني بعد حين.

الثاني: الإمام الذي يقتدى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل: 120]، قال ابن كثير في تفسيره: الأمة " فهو الإمام الذي يقتدى به.

الثالث: الأمة هي جماعة الناس الكثير التي تنتهج نهجا معيَّنا، أو جماعة الناس عموما، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110].

****

وَدَارُهُ قَدْ عَمَـــرَتْ * عِمَارَةً وَعَمِـــــرَتْ
نَفْسُ الْفَتَى وَعَمُرَتْ * أَرْضُكَ بَعْدَ الْخَرَبِ

الشرح

عَمَرَت، عَمِرت، عَمُرَت:

عَمَرَت: عمارة المنزل إذا كثُر سُكَّانها، قال تعالى: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: 9]، أي: ملأوها.

وتأتي بسكون الميم أيضا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: 18]، أي: يملأ مساجد الله تعالى.

وقال الشاعر:

أمست منازل بالسلَّان قد عَمَرَت * بعد الكلاب ولم تفزع أقاصيها[1]

عَمِرَت: من طول العمل، وتأتي بالفتح أيضا، قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: 17].

وقال الشاعر:

أتروض عرسك بعدما عَمِرت * ومن الغنا رياضة الهرم

عَمُرَت: من عمارة الأرض بعد الخراب، قال الشاعر:

إلى حدب الرقاق نقلتُ إلى أهلي * لنعمُرها وما عمُرت زمانا

فائدة: هذا التغيُّر كان في عين الكلمة، وأمَّا إن غيَّرنا فائها، فيصبح، عَمَر، أي: عَمَّر المكان، عِمَر، قيل: هو البينان الذي فوق بعضه كالعِمارة، ويقل: من العُمران، عُمَر، اسم علم، وعُمُر، أي: مدة حيان الكائن الحي.

****

[1] نسب هذا البيت في معجم ما استعجم، لمهلهل.

طَيْرٌ شَهِيْرٌ الْحَمَامْ * وَالْمَوْتُ في العُرْفِ الْحِمَامْ

وَعَلَمًا جَاءَ الْحُمَامْ * عَلَى فَتًى مُنْتَسِـــــــــبِ

الشرح

الحَمَام، الحِمَام، الحُمَام:

الحَمَام: هو الطائر المعروف وصوته يسمى الهديل، قال الشاعر في وصف طير الحرم:

يأمن الطير فيه الوحش حتى * ينظر الهرُّ في وجوه الحَمام

الحِمَام: هو الموت الذي لا يبقي شيئا، قال عنترة:

وسقنا إلى زيد حِماما فأوعلت * نساء على زيد بأكناف منعج

وقال غيره:

توخَّى حِمام الموت أوسط صبيتي * فللَّه كيف اختار واسطة العقد

الحُمَام: قيل اسم علم لامرئ القيس، وقيل غير ذلك، قال الشاعر:

تركنا الحُمام غداة الوغى * وأتباعه طعم القشعم

****

جَمَاعَةُ النَّاسِ الْمَلاَ * وَقُلْ أَوَانيهِمْ مِــلاَ

وَلِبْسُهُمْ لِينُ الْمُــلاَ * مِنْ عَبْقَرِيٍّ مُذَهَبِ

الشرح

المَلَا، المِلَا، المُلَا:

المَلَا: المهموزة، هي الجماعة من الناس: قال تعالى: ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾ **[هو: 27]، وقال تعالى:** ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ **[النمل: 38].**

والمَلَا: غير المهموز، هو الصحراء الشاسعة التي لا نبات فيها ولا جبل، قال الشاعر:

سيضيق مُتَّسع المَلَا * بالمُخرجين من المَلَاء

المِلَا: جمع مِلآن، تقول: هذا قدح ملآن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ ﴾ **[آل عمران: 91].**

وقيل: هو جمع إناء، قال الشاعر:

قريناهم عشيَّة يمّمونا * جفانا من عقائلنا مِلاء

المُلَا: وهو الملاءة، وهو: ثوب من قطعة واحدة ذو شِقَّيْن متضامَّيْن، قال الشاعر:

فعنَّ لنا سرب كَّ نعاجه * عَذارى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

****

والشَّكْلُ عَيْنُ الْمِثْلِ * وَالشِّكْلُ حُسْنُ الدَّلِّ

وَالشُّكْلُ قَيْدُ الْغُـلِّ * مَخَافَةَ التَّوَثُّـــــــبِ

الشرح

الشَّكْلُ، الشِّكْلُ، الشُّكْلُ:

الشَّكْلُ: هو الشبه، والمثل، تقول العرب: {الطيور على أشكالها تقع}، أي: على أمثالها، وقال تعالى: ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾ [ص: 58]، قال السعدي في تفسيره، أي: من نوعه، وقال القرطبي في تفسيره، قال قتادة: من نحوه. انتهى

والنحو المثل والشبه.

الشِّكْلُ: للمرأة الدلال، والغنج، والغنج الدلال بملاحة، قال الشاعر:

تهادين واستجمعن حول عُنيزة * ضماء إليها الدلُّ والغنج والشِّكل

الشُّكْلُ: جمع شُكال، وهي الأغلال والأصفاد، وهو ما يغل به الخيل والبغال، قال الشاعر:

وكل ذؤابة في رأس خود * تمنَّت أن تكون له شُكالا

****

مُتَّصِلُ الرَّمْلِ الرَّقَــاقْ * وَالْخُبْزُ إِنْ رَقَّ الرِّقَاقْ

وَفِي مَسِيلِ الْمَا الرُّقَاقْ * يُقَالُ عِنْدَ الْعَـــرَبِ

الشرح

الرَّقَاق، الرِّقاق، الرُّقاق:

الرَّقَاق: الرمال المتصلة، وقيل: الأرض المستوية لينة التراب، والتي نضب عنها الماء[1]، قال الشاعر:

تمر بنا المطايا في رَقاق * تفتت بين أرجلها الرَّقاق

الرِّقَاق: قيل ما صفى من الماء في بطون الأودية، قال الشاعر:

يعلل نفسه برِقاق أرض * مضت عنها المياه فهي جرز

أي: يمني نفسه بماء صاف يخرج من أرض غابت عنها المياه.

الرُّقَاق: هو نوع من الخبز، قال الشاعر:

غذاها بالرُّقاق فضر منها * على أعلى المآكل والخدام

****

[1] متجر اللغة والإعلام 273.

وسُؤْرُ لَيْثٍ قَمَّةْ * وَرَأسُ ثَوْرٍ قِمَّةْ

بِكَسْرِهَا وَالْقُمَّةْ * مَزْبَلَةٌ لِلْقَشَــبِ

الشرح

قَمَّة، قِمَّة، قُمَّة:

قَمَّة: هو ما أخذه السبه في فيه، وقيل ما أخذه الأسد خاصَّة بفيه، قال الشاعر:

أتونا فكانوا لقَمَّة لأسودنا *كذلك يلقى كل باغ ومارد

قِمَّة: وهي أعلى الشيء، سواء جبل كان أو رأس، أو غيره، قال الشعر:

وردتُ استعافا والثُّريَّا كأنَّها * على قِمَّة الرَّأس ابن ماء محلِّق

قُمَّة: جمع قُمام الكناسة[1]، قال الشاعر:

لعمرك ما يجير وإن تجافى * علينا غير قُمَّة دار حرب

****

[1] ينظر: شرح مثلث قطرب للسويسي 67.

صوتُ الحديدِ صَلّ * حيَّاتُ رَمْلِ صِـــلُّ

تَغَيُّرُ لَحْمٍ صُـــــلُّ * وَمَا سِوَى منْ مَأْدَبُ

الشرح

صَلٌّ، صِلٌّ، صُلٌّ:

صَلٌّ: صوت ضرب الحديد بعضه ببعض، وقيل: هو اللحم أو الطعام المتغير طعمه، قال الشاعر:

منزَّهة عن كل صَلٍّ ترى له * ورائح تعتاذ الأنوف الخياشما

صِلٌّ: حية صفراء تقتل من ساعتها، قا اشاعر:

تُساوره صِلٌّ يطير سمامها *كما نفث الراقي على عقد السحر

صُلٌّ: قيل: ما تغيَّر من طعام ولحم، وقيل: هو صوت وقع الحديد بعضه على بعض، فالاختلاف كائنٌ بينَ الصَّل، والصُّل، فهما كلمتان مشتركتان بينهما، قال امرؤ القيس الناقة والحصى وصوت الدراهم الرديئة أو المزيفة:

كأنَّ صَليل المَرْوِحِينَ تُشِدُّه * صَليلُ زُيوفٍ يُنتقدنَ بعَبْقرَا

****

ظَبْيٌ كَحِيْلٌ الطَّلاَ * وَالْخَمْرُ قُلْ فِيْهِ الطِّلاَ

وَطُلْيَةٌ مِنَ الطُّــلاَ * جِيْدُ الْفَتَى الْمُهَــذَّبِ

الشرح

الطَّلا، الطِّلا، الطُّلا:

الطَّلَا: ولد الظبية، قال الشاعر:

فما ظبية أدماء تحنو على الطَّلا * ترى الإنس وحشا وهي تألف للوحش

الطِّلَا: ما يُطلى به كالدهن وغيره، وقيل هو شراب غليظ، قال الشاعر:

هي الخمر تكنى بالطِّلا مثل ما * هو الذيب يكنى أبا جعدة

ولعلَّ نوعٍ من الخمر غليظ مثل الطلاء لذلك سمي باسمه.

الطُّلَا: والطُّلى الأعناق، وهو جمع طُلية، قال الشاعر:

ترى وقع الطُّلى فيه يُضاهي * رؤوس حناضل في يوم ريح

****

رِيْقُ الْحَبِيْبِ الظَّلْمُ * وَفِي النَّعَامِ الظِّلْـــــمُ

فَحْلٌ وَأَمَّا الظُّلْـــمُ * فَالْجَوْرُ مِنْ ذِي غَضَبِ

الشرح

الظَّلْمُ، الظِّلْمُ، الظُّلْمُ:

الظَّلْم: هو الريق، وقيل بياض الأسنان، قال الشاعر:

سقتني ظَلم الحياتي مائها * فارتعشت روحي زاد شبابها

الظِّلْم: فحل النعام، قال الشاعر:

ليت الحبيب ينظرُ لي ما نظرْ * بشَكل ما نعامة للظِّلم.

الظُّلْم: هو الجور والطُّغيان، يقول النبي ﷺ: إيَّاكم والظُّلمَ فإنَّ الظُّلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ[1].

****

[1] أخرجه أبو داود (1698) مختصراً، وأحمد (6487) باختلاف يسير، والبيهقي (21669) واللفظ له.

الْقَطْرُ غَيْثٌ سَاكِبُ * وَالْقِطْرُ صُفْرٌ ذَائِبُ

وَالْقُطْرُ عُودٌ جَالِبُ * مِنْ عَدَّةٍ فِي الْمَرْكَبِ

الشرح

القَطْرُ، القِطْرُ، القُطْرُ:

القَطْر: هو الغيث والمطر النافع، قال النبي ﷺ: يا مَعْشَرَ المهاجرينَ ! خِصالٌ خَمْسٌ إذا ابتُلِيتُمْ بهِنَّ ، وأعوذُ باللهِ أن تُدْرِكُوهُنَّ : لم تَظْهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قَطُّ ؛ حتى يُعْلِنُوا بها ؛ إلا فَشَا فيهِمُ الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تَكُنْ مَضَتْ في أسلافِهِم الذين مَضَوْا ، ولم يَنْقُصُوا المِكْيالَ والميزانَ إلَّا أُخِذُوا بالسِّنِينَ وشِدَّةِ المُؤْنَةِ ، وجَوْرِ السلطانِ عليهم ، ولم يَمْنَعُوا زكاةَ أموالِهِم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماءِ...[1]

القِطْر: هو النحاس الذائب، وقيل عموم النحاس، والصحيح كما سيأتي في الآية هو النحاس الخام، الذي لم يختلط به شيء من غير معدنه، قال تعالى: ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: 12]، قال الطبري: يقول: وأذبنا له عين النحاس، وأجريناها له.

القُطْر: مفرد جمع أقطار ، الإقليم: مجموعة من المدن تسمى باسم واحد كالقطر الشامي، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: 14]، قال القرطبي في تفسيره: ولو دخلت عليهم من أقطارها وهي البيوت أو المدينة ; أي من نواحيها وجوانبها ، الواحد قطر.

وقيل القُطر: هو العود الذي يُبخَّر به[2].

****

[1] أخرجه ابن ماجه (4019)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (4671)، والحاكم (8623) باختلاف يسير.

[2] القاموس المحيط 463.

كُنَاسَةُ الْبَيْتِ اللَّقَى * وَالزَّحْفُ لِلحَرْبِ اللِقَا

وَأَنْتَ أَعْقَدْتَ اللُّقَى * مِنْ عَسَلٍ بِاللِّـــــهَبِ

الشرح

اللَّقى، اللِّقا، اللُّقى:

اللَّقَى: مثلُ العصا، وهو: الشيء المُلقى المطروح، وكانوا إذا أتوِ البيت الحرام للطواف، قالوا: لا نطوف في ثياب عصينا الله تعالى فيها، فيلقونها، فسميت اللَّقى، ثمَّ أُطلق على كل شيء مطروح كاللُّقطة[1].

اللِّقَا: هو هومو اللقاء، كلقاء الأصحاب، وحمل على الحرب، قال الشاعر:

ونحن في اللِّقاءِ من ضراضمٌ[2] * نهوى القنا أقواسنا وصوارمٌ

اللُّقَى: قيل هو ماء العسل، قال الشَّاعر:

ريق غزالةٍ كأنه اللُّقى * لعمري أهواه لو التُّقى

****

[1] المصباح المنير 213.

[2] ضراضمُ: جمع ضرْضم وهو الأسد، الجمع ممنوع من الصرف، نوَّن للضرورة الشعرية

الْحيَّةُ اسْمُ الْمَنَّةْ * والامْتِنَانُ الْمِــنَّةْ

وَالْقُوَّةُ اسْمُ الْمُنَّةْ * وَهْيَ دَلِيْلُ الْغَلَبِ

الشرح

المَنَّة، المِنَّة، المُنَّة:

المَنَّة: هي الحية كما في تاج العروس، يقول الشاعر:

عرفتها يمامةً لها هديلُ * وإذ بفرْشي منَّةٌ به تميلُ

يريد أنَّه عرف زوجه في أول ما عرفها مثل اليمامة وصوتها كصوت هديل الحمام، وبعد زواجه منها صارت حيَّة في فراشه تميل، أو أنَّ تخونه مع غيره.

المِنَّة: من المنِّ، وهو العطاء والصدقة، وقيل هو العطاء مع الإشهار بالمُعطى له، فهو من الامتنان، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: 264]، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات: 17]، أي: يعتبرون في إسلامهم صدقة أو عطاء يتفاخرون به.

المُنَّة: هي القوَّة، يقال فلان ضعيف المُنَّة[1]، قال الشاعر:

لو أنَّ لي بمُنَّة أو آوي * ركنًا شديد أو عاقلة تاوي[2]

****

[1] اللؤلؤ المنير 265.

[2] أصلها تأوي: وحذفت الهمزة للتخفيف.

الْمَتْنُ لِلْمَرْءِ الْقَرَا * وَنُزُلُ الْضَيْفِ الْقِرَى

وَجَمْعُ قَرْيَةٍ قُرَى * كمَكَّةٍ وَيَثْـــــــرِبِ

الشرح

القَرا، القِرى، القُرى:

القَرَا: للإنسان وغيره ظهره، والقَرَا من الأَكَمَة: ظَهْرُها والجمع: قِرْوانٌ، وأَقْرَاءٌ[1]، قال الشاعر:

وجلت كلَّ الأرض وكـــــلَّ وا * دٍ وقَرَا الجبال حتَّى أحـــدِ

عسى أرى محبوب قلبي بمقلتي * من سمَّاه اللهُ محـــــــمَّدٍ

فلم أرى سوى آثاره وقـــــــد * أنشدها الصَّحب بطُرْقٍ قِدِدٍ

فسكب الدمع من العينين بحرْقٍ * وقلتُ يكيفني صحبُ أحمدٍ

القِرَى: هي الضيافة، من ذلك ما قال سعد بن معاذ في حرب الخندق للنبي ﷺ حين أراد أن يصالح غطفان بثلث ثمر المدينة، فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قِرًى أو بيعًا...[2]

القُرَى: جمع قرية، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: 59].

****

[1] ينظر معجم المعاني الجامع.

[2] سيرة ابن هشام (3 / 903، 904)، وقصة الإسلام من سيرة خير الأنام 163 للدكتور: عصام الدين إبراهيم النيلي.

أَمَّا الْغَزَالُ فَالرَّشَا * وَالْحَبْلُ لِلدَّلْوِ الرِّشَا

وَبذْلُ مَالِ الرُّشَـا * لِحَاكِمٍ مُسْتَكْلِـبِ

الشرح

الرَّشا، الرِّشا، الرُّشا:

الرَّشَا: جاء في المصباح المنير: والغزال ولد الظبية واختلف الناس في تسميته بحسب أسنانه واعتمدت قول أبي حاتم؛ لأنه أعلم وأضبط وكلامه فيه أجمع وأشمل قال: أول ما يولد فهو طلا، ثم هو غزال، والأنثى غزالة؛ فإذا قوي وتحرك فهو شادن، فإذا بلغ شهرا فهو شصر، فإذا بلغ ستة أشهر أو سبعة فهو جداية للذكر والأنثى، وهو خشف أيضا، والرشأ الفتي من الظباء، فإذا أثنى فهو ظبي ولا يزال ثنيا حتى يموت والأنثى ظبية وثنية[1].

قال عنترة:

وكأنَّما التَفَتت بجيد جداية * رَشأٍ من الغزلان حُرٍّ أرثم

وقال غيره:

كحل العيون وشكلها من الرَّشا * وأشعلت نارا في وسْط الحشا

الرِّشَا: الحبل الطويل، قال الشاعر:

حتَّى استغاثت بحبل لا رِشاءِ له * من الأباطحِ في حافته البُرِكُ

الرُشَا: هو يُعطى للحاكم بغير حق كي تقضى الحوائج، من ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي[2].

وقال الشاعر:

لا يأخذ الرَّشوة في حكمه * ولا يبالي خسرة خاسر

****

[1] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 447/1.

[2] أخرجه أبو داود (3580)، والترمذي (1337) واللفظ لهما، وابن ماجه (2313) باختلاف يسير.

حَبُّ الْقَرَنْفُلِ الزَّجَاجْ * وَزُجُّ الأرْمَاحِ الزِّجَاجْ

وَلِلْقَوَارِيْرِ الزُّجَـــــاجْ * وَهْوَ سَرِيْعُ الْعَطَـبِ

الشرح

الزَّجاج، الزِّجاج، الزُّجاج:

الزَّجاج: هو حب القرنفل المعروف، وقيل أنَّ هذا اللفظ لا يُعرف عن غير قطرب من أهل العربية .

الزِّجَاج: جمع زُجٍّ، وهو حديدة في أفسل الرمح، قال الشاعر:

ومن يَعْصِ أطرَافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ * يُطيعُ العَوَالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

الزُّجَاج: جمع زُجاحة، وهو الزجاج المعروف، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: 35].

وقال الشاعر:

فمن مبلغ الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم

****

﴿الخاتمة﴾

هَذَا تَمَامُ شَرْحِ مَا * نَظَمَ مَنْ تَقَدَّمَا

مِنْ أُدَبَاءِ الْعُلَمَا * مُثَلَّثًا لِقُطْرُبِ

الشرح

يريد الناظم رحمه الله تعالى: أنه قد أتمَّ شرح ما نظمه من كان قبله من العلماء لمثلث قطرب، مثل سديد الدين وغيره كالبطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي، والبلنسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبَّار، وغيره...

****

هَذَّبَهُ للْحِــــــبِّ * رَجَاءَ عَفْوِ الـــرَّبِّ

عَمَّا جَنَى مِنْ ذَنْبِ * عَبْدُالْعَزِيزِ الْمَغْرِبِي

الشرح

جاء في نسْخة: (أهديتُه بالْحُبِّ * رَجَاءَ عَفْوِ الرَّبِّ)، وفي غير نُسَخ المخطوط: (هَذَّبَهُ لِلْحِبِّ * رَجَاءَ عَفْوِ الرَّبِّ)، وهذّبه: نقّاه، وجمَّله، وحسَّنه ، والمعنى أنّه نظمه على حبًّا في الله تعالى، وراجيا من الله العفو والمغفرة لما سبق له من ذنب، ثمَّ ذكر الناظم اسمه، فقطعنا بأنَّ هذا النَّظم له وذلك حين قال: .... * عَبْدُالْعَزِيزِ الْمَغْرِبِي .

****

مُصَلِّيًا مُسَلِّـــــــمَا * عَلَى رَسُولِ الْكُرَمَا

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا * لاَحَ بَرِيْقُ يَثْــرِبِ[1]

الشرح

أمَّا الصلاة والسلام على النبي ﷺ قد سبق شرحه في أول النظم، والكرما، أصلها الكرماء، حذفت الهمزة للتخفيف، والكرماء جمع كريم، والمقصود بهم عموم المؤمنين، وهذا فيه تقديم وتأخير، حيث نصلي على عامة المؤمنين بعد الآل ثمَّ الأصحاب ثمَّ المؤمنين، ولكن القافية احتملت هذا، وكذلك سبق وشرحنا معنى الآل والأصحاب في أول النظم، وقوله ما لاح بريق يثرب ، يثرب هي المدينة النوَّرة، وما لاح بريقها أي أنوارها بالزوَّار والعبَّاد والعلماء، وهم لا ينفكون عن المدينة أبدا، وعليه: فالصلاة على النبي ﷺ دائمة مادامت بريق يثرب بزوارها وعبادها وعلمائها.

****



[1] وفي رواية:

محَمَّدٍ مَنْ قَدْ سَمَا * على جميعِ العربِ

هذا وقد تمَّ شرح ألفاظ نظم عبد العزيز المغربي، وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به والمسلمين يوم لا ينفع مال ولا بنون، هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى أله وسلم والحمد لله رب العالمين.



﴿أبيات أخرى منسوبة للنظم﴾

عَمَلُ الْنَّهَارِ ظَلَّهْ * وَبَيْتُ شَعْرٍ ظِلَّـــهْ

لِصُفَّةٍ قُلْ ظُلَّــهْ * وَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَبِ

مَوْضِعُ طَحْنٍ لَهْوَةْ * وَلحَمُ حَلْقٍ لِهْوَةْ

وَلِلْعَطَايَا اللُّهْـــوَةْ * وَاغْفِرْ لِأُمِّي وَأَبِي



﴿المصادر والمراجع﴾

1) القرآنُ الكريمُ.

2) صحيحُ الإمامِ البخاريِّ: لأبِي عبدِ اللهِ محمَّدٍ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ، متوفَّى (1 شوال 256 هجري).

3) صحيحُ الإمامِ مسلمٍ: لمسلمٍ بنِ الحجَّجِ القشيرِي النَّسابورِي، متوفَّى (25رجب 261 هجري).

4) سننُ أبِي داودَ: لأبِي داودَ سليمانَ بنِ الأشعثِ السَّجستانِي، متوفَّى (16 شوال 275 هجري).

5) سننُ النَّسائِي: لأبِي عبدِ الرَّحمنِ بنِ شعيبٍ النَّسائِي، متوفَّى (13 صفر 303 هجري).

6) سننُ الترمذي (الجامع الكبير): لأبِي عيسَى محمَّدٍ بنِ عيسَى بنِ سَوْرَةَ بنِ موسَى بنِ الضَّحَّاكِ، السّلمِي التِّرمذِي، المتوفَّى (279 هجري).

7) سننُ البيْهقِي: لأبِي بكرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ موسَى الخراسانِي البيْهقِي، المتوفَّى (جمادى الأوَّل 458 هجري).

8) المسندُ: لأبِي عبدِ اللهِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ بنِ حنبلَ الشَّيبانِي الذهلِي، المتوفَّى (241 هجري).

9) المصنَّفُ فِي الأحاديثِ والآثارِ: المعروفُ بمصنَّفِ ابنِ أبِي شيبةَ، لأبِي بكرٍ بنِ أبِي شيْبةَ، عبدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ بنِ إبراهيمِ بنِ عثمانَ بنِ خواستِي العبسِي، المتوفَّى (235 هجري).

10) جامع البيان في تفسير القرآن للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (224 هـ–310 هـ).

11) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ).

12) معالم التنزيل للبغوي أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، الفقيه الشافعي، المحدث، المفسر توفي (510 هـ).

13) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ).

14) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ).
15) شعبُ الإيمانِ: لأحمدَ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ موسَى الخُسْرَوْجِردِي الخراسانِي، أبِي بكرٍ البيْهقِي، المتوفَّى (458 هجري).
16) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت 821 هجري)
17) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن اليحصبي (ت 544 هجري)
18) مقدمة ابن الصلاح، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت 643 هجري)
19) الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح (ت 884 هجري)
20) تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي (ت 1356 هجري)
21) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (ت 748 هجري)
22) مثلثات قطرب، لعلي أكبر ضيائي (معاصر)
23) شذرات الذّهب لابن العماد الحنبليّ، (ت 1089 هجري)
24) الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة للنّجم الغزيّ، نجم الدين محمد بن محمد بن محمد الغزّي الدمشقي العامري (ت 1061 هجري)
25) الأسماءُ والصفاتُ للبيهقي (سبق ترجمته)
26) معجم المعاني الجامع.
27) تحفة الأحوذي المباركفوري – محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت 1353 هجري)
28) شرح القصائد العشرة للخطيب أبو زكريا التبريزي (ت 502 هجري)
29) القاموس الجديد
30) معجم المعاني الرائد
31) معجم اللغة المعاصر
32) متجر اللغة والإعلام
33) شرح مثلث قطرب، لسديد الدين أبي القاسم عبد الوهَّاب (ت 685 هجري)

34) المعجم الأوسط للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هجري)

35) الطب النبوي لأبي نعيم، بو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت 430 هـ)

36) الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت 509 هـ)

37) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770 هـ).

38) السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ)

39) قصة الإسلام من سيرة خير الأنام للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

40) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المشهور باسم «حاجي خليفة» أو «الحاج خليفة». ويعرف بـ «ملا كاتب جلبي» أو « ... شلبي»: (ت 1067 هجري).



﴿محتويات الكتاب﴾



﴿كتب للمؤلف﴾

مجموعة أصول التفسير:

1 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الأول)

2 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الثاني)

3 – معية الله تعالى

4 – التفسير والمفسرون

5 – ورقات في أصول التفسير

6 – المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير.

مجموعة الحديث والسنة:

7 – المنة في بيان مفهوم السنة

8 – المختصر في وصف خير البشر ﷺ

9 – قصة الإسلام من سيرة خير الأنام ﷺ

10 – الأربعون في فضل الصحابة وخير القرون

11 – الأربعون الزجرية في أحاديث زجر النساء

12 – طريق الأبرار 20 حديثا تملؤها الأسرار

13 – الترويح والملح في شرح نظم غرامي صحيح لابن فرح

14 – أذكار المسلم وما يتعلق به من النوافل

15 – جزء نوافل الأقوال والأفعال المنتقى من كتب الرجال

16 – الوصية بشرح الأربعين الزجرية

17 – عدالة التابعين المطلقة

18 – قرَّة العين في عوالي عصام الدين

19 – البداية في علم الرواية (علم الحديث)

مجموعة علم الأصول:

20 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الأول)

21 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثاني)

22 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثالث)

23 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الرابع)

24 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الخامس)

25 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء السادس)

26 – التهذيب والتوضيح في شرح قواعد الترجيح

27 – النسخ عند الأصوليين، دراسة مقارنة

مجموعة الفقه:

28 – الأذان

29 – الحجاب

30 – الديوث

31 – حجة الوداع من صحيح مسلم مع الشرح

مجموعة علوم اللغة:

32 – البداية في الإملاء والترقيم

33 – باب الكلام من النحو

34 – فتح الرب السميع في علم المعني والبيان والبديع

35 – الإيجاز في الحقيقة والمجاز

36 – شرح مثلث قطرب

مجموعة العقيدة:

مجموعة الرقية والطب البديل:

مجموعة الآداب:

وغير ذلك...

والكثير من المقالات...

Gmail: Nguiliissameddine@gmail.com

